جامعة بلحاج بوشعيب – عين تموشنت
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع

تخصص: علم الاجتماع التنظيم و العمل

تمثلات الطلبة لعالم الشغل

دراسة ميدانية بجامعة بلحاج بوشعيب –عين تموشنت–

من إعداد وتقديم الطالب:

- برحايل عبد الكريم

تحت إشراف الأستاذ:

بوزياني

تاريخ المناقشة: ../../..

تمت المناقشة علنا أمام اللجنة المكونة من:

اللقب والاسم	الرتبة	الصفة
خوجة فاطمة	أستاذ محاضر – ب –	رئيسا
بوزياني عبد الحق	أستاذ محاضر – ب –	مشرفا و مقررا
حاج فاطمة	أستاذ محاضر – ب –	مناقشا

السنة الجامعية 2024– 2025

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على توفيقه وامتنانه والصلاة والسلام على خير البرية محمد رسول الله

يسرنا أن نتقدم بالشكر للأستاذ الفاضل "بوزياني" الذي أشرف على تأطيرنا، لما أسداه إلينا من نصائح وتوجيهات نسأل الله أن يجعلها في ميزان حسناته، ونتقدم بالشكر الجزيل الى أساتذتنا الموقرين في لجنة المناقشة لتفضلهم على مناقشة هذه المذكرة.

ونشكر كل الذين كانوا عونا لنا في بحثنا هذا من قريب أو من بعيد لكم كل الاحترام والتقدير

إهداء

نهدي هذا العمل المتواضع إلى أغلى ما نملك في الوجود

إلى الوالدين حفظهما الله تعالى...

وإلى كافة أفراد الأسرة والأصدقاء والأحباب بدون استثناء...

إلى كل شخص يتمنى لنا الخير

كما نهدي هذا العمل الى كل رفقاء الدراسة.

تهدف هذه الدراسة الميدانية إلى استكشاف تمثلات الطلبة الجامعيين لعالم الشغل بجامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت من خلال استخدام مقابلات مفتوحة كأداة لجمع البيانات. ركز البحث على فهم تصورات الطلاب ومواقفهم تجاه سوق العمل، توقعاتهم المهنية، والتحديات التي يواجهونها في مسارهم الأكاديمي والمهني المستقبلي. أظهرت نتائج المقابلات تنوعاً في وجهات نظر الطلبة، حيث برزت مخاوف تتعلق بعدم توفر فرص العمل، نقص الخبرات التطبيقية، وضعف الربط بين الدراسة الأكاديمية ومتطلبات سوق العمل. كما بينت الدراسة أثر العوامل الثقافية والاجتماعية في تشكيل هذه التمثلات. توصي الدراسة بضرورة توفير دعم إرشادي مستمر للطلبة، تعزيز التدريب العملي، وتطوير برامج تعليمية تواكب احتياجات سوق الشغل لتحسين جاهزية الطلبة للاندماج المهني.

كلمات مفتاحية :

تمثلات الطلبة – سوق العمل – توقعات مهنية – عالم الشغل – جامعة بلحاج بوشعيب

Summary

This study explores university students' perceptions of the labor market through a qualitative field investigation conducted at Belhadj Bouchaib University in Aïn Témouchent. Using open-ended interviews, the research investigates how students envision the world of work, their expectations, and the challenges they anticipate facing upon graduation. The findings reveal a range of attitudes shaped by educational background, social environment, and personal aspirations. The study highlights gaps between students' perceptions and labor market realities, emphasizing the need for enhanced career guidance and alignment between academic training and employment demands. These insights contribute to understanding how to better prepare students for successful integration into the workforce.

قائمة المحتويات

قائمة المحتويات :

ملخص الدراسة :..... 4

المقدمة:..... أ

المبحث الأول : الاطار المنهجي للدراسة :..... 1

أسباب اختيار الموضوع:..... 1

أهمية الدراسة :..... 1

أهداف البحث : 2

الاشكالية..... 6

الفرضيات :..... 8

منهجية الدراسة:..... 8

أدوات جمع البيانات : 9

الملاحظة:(Observation) : 9

مجالات الدراسة : 11

المجال الزمني :.....11

المجال المكاني للدراسة : 12

العينة : 12

الهيكل الأكاديمي: 13

الإحصائيات والقدرات 13
الاطار البشري للدراسة :.....14
المبحث الثاني : المفاهيم الاجرائية : 14
-مفهوم العمل : 14
3-مفهوم الكفاءة:.....17
4-مفهوم البطالة 18
5-مفهوم المقاولاتية:.....21
الفصل الثاني : ماهية التمثلات الاجتماعية و ماهية ثقافة العمل في الجزائر..24
المبحث الاول : ماهية التمثلات الاجتماعية 25
المطلب الأول: مفهوم التمثلات الاجتماعية 25
المطلب الثاني : تطور نظرة الى التمثلات الاجتماعية 26
1-1- نظرة علماء النفس المعرفي : 26
1-2-نظرة علم الاجتماع:.....27
نظرة علم النفس الاجتماعي : 28
المطلب الثالث : المداخل النظرية للتمثلات الاجتماعية : 28
1-4 - المدخل الإنتروبولوجي:.....29
2-4- المدخل الاجتماعي:.....30

3-4- المدخل النفسي :..... **Erreur ! Signet non défini.**

المبحث الثاني : ماهية ثقافة العمل في الجزائر 31

المطلب الاول : مفهوم العمل و ثقافة العمل 31

المطلب الثاني : ملامح عن ثقافة العمل في الجزائر : 33

المطلب الثالث : ملامح عن العمل في الجزائر : 38

المبحث الثالث : ماهية الجامعة و مبادئ ووظائف الجامعات الجزائرية 42

المطلب الأول : مفهوم الجامعة و مفهوم التعليم الجامعي 42

مفهوم التعليم الجامعي: 43

2 مبادئ ووظائف الجامعة الجزائرية : 45

مبادئ الجامعة الجزائرية: 45

الفصل الثالث : الفصل الميداني 47

الفرضية الأولى : تؤثر الثقافة التي اكتسبها الطالب الجامعي في تصوره لعالم الشغل في الجزائر 48

المحور الأول: تأثير الثقافة المكتسبة على تصورات الطالب الجامعي لعالم الشغل 48

تمهيد 48

المحور الثاني: كيف تؤثر هذه التصورات الثقافية على الخيارات المهنية للطالب الجامعي في الجزائر 52
تمهيد 52
الفرضية الثانية : يؤثر التخصص العلمي على تمثلات الطلبة لعالم الشغل....57
المحور الأول: تأثير التخصص العلمي على تمثلات الطلبة لعالم الشغل.....57
تمهيد:.....57
المحور الثاني : تأثير البيئة التعليمية وأساليب التدريس على تمثلات الطلبة لعالم الشغل.....61
تمهيد 61
تحليل نتيجة الفرضية الأولى: 64
تحليل نتيجة الفرضية الثانية:.....65
التحليل العام للفرضيات :.....66
الخاتمة :.....68
قائمة المصادر و المراجع :.....70

الفصل الأول : الاطار المنهجي و النظري للدراسة

- المبحث الأول : الاطار المنهجي للدراسة

- المقدمة
- أسباب اختيار الموضوع
- أهمية الدراسة
- أهداف الدراسة
- الدراسات السابقة
- الاشكالية
- الفرضيلت
- منهجية الدراسة
- أدوات جمع البيانات
- مجال الدراسة

- المبحث الثاني : الاطار النظري للدراسة

- المفاهيم الاجرائية

المقدمة

المقدمة:

في عصر العولمة والتطور التكنولوجي المتسارع، أصبح سوق العمل من أكثر المجالات تعقيداً وتغيراً، مما فرض على الشباب ضرورة التكيف مع متطلبات وظروف جديدة تختلف كثيراً عما كان مألوفاً في السابق. وفي هذا السياق، تتجلى أهمية دراسة تصورات الطالب الجامعي تجاه عالم الشغل، باعتبارها أحد العوامل المؤثرة بشكل مباشر على اختياراته المهنية ومستقبله الوظيفي. فالشباب الجامعي، كأحد الفئات الأساسية المنتجة والقادرة على دفع عجلة التنمية، بحاجة إلى فهم عميق للمحيط الاقتصادي والاجتماعي الذي يعيش فيه، وإلى توفر دعم ثقافي وتعليمي يساعده على بناء رؤية مهنية واضحة وواقعية.

تكتسب هذه الدراسة أهمية خاصة في الجزائر، التي تعيش مرحلة انتقالية تتسم بتحديات اقتصادية واجتماعية متعددة، من بينها ارتفاع معدلات البطالة بين الشباب، وغياب التناغم بين مخرجات التعليم ومتطلبات سوق العمل، بالإضافة إلى التأثيرات الثقافية والاجتماعية التي تركز على الاستقرار الوظيفي، وغالباً ما تحصر النجاح المهني في الوظيفة الحكومية. هذه العوامل جميعها تؤثر في تشكيل تمثلات الطلاب الجامعيين تجاه العمل، فتحد من استعدادهم للمخاطرة والمبادرة، وتقيد خياراتهم المهنية.

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل التأثير المتبادل بين الثقافة المكتسبة والتخصص العلمي في تشكيل تصورات الطالب الجامعي لعالم الشغل في الجزائر. إذ تسعى إلى فهم كيف تساهم القيم والمعتقدات التي يكتسبها الطالب من بيئته الأسرية والاجتماعية والتعليمية في توجيه تصوراته المهنية، بالإضافة إلى تأثير طبيعة التخصص العلمي الذي يدرسه على رؤيته وفرصه في سوق العمل. كما تهدف إلى تقييم مدى ارتباط هذه التصورات بالواقع العملي، والتحديات التي تواجه الطلبة في تحقيق التوافق بين طموحاتهم المهنية ومتطلبات سوق العمل.

تأتي هذه الدراسة استجابة للحاجة الملحة إلى سد الفجوة بين مخرجات التعليم الجامعي واحتياجات الاقتصاد الوطني، من خلال تعزيز ثقافة مهنية تشجع على التنوع والابتكار

والمرونة، بعيداً عن التوجهات المحافظة التي تكرس التبعية للوظائف الحكومية فقط. كما تسعى إلى تقديم توصيات علمية وعملية تهدف إلى تطوير السياسات التعليمية والتوجيهية بما يعزز جاهزية الخريجين وقدرتهم على الاندماج الفعال في سوق العمل، وبالتالي المساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة في الجزائر.

اعتمدت الدراسة منهجية دراسة الحالة، مع استخدام أدوات جمع بيانات نوعية تتمثل في الملاحظة بالمشاركة والمقابلات المفتوحة، حيث استهدفت عينة من طلبة جامعة بلحاج بوشعيب – عين تموشنت، تم اختيارها بعناية لضمان تمثيل متوازن للتخصصات العلمية والاجتماعية المختلفة. ويرتكز التحليل على فهم عميق لتجارب الطلاب، مواقفهم، وتصوراتهم حول فرص العمل والتحديات التي تواجههم، وذلك بهدف بناء تصور شامل يمكن الاعتماد عليه في تحسين السياسات التعليمية والمهنية.

في الختام، تأتي هذه الدراسة لتسهم في إثراء المعرفة الاجتماعية حول واقع الطلاب الجامعيين في الجزائر، وتسلط الضوء على أهمية الاعتبارات الثقافية والتخصصية في بناء مستقبلهم المهني. كما تمثل قاعدة انطلاق لتعزيز الجهود الرامية إلى بناء منظومة تعليمية ومهنية متكاملة تدعم الشباب، وتدفعهم نحو النجاح والابتكار في عالم العمل المتغير والمتطلب.

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل تمثلات الطلبة الجامعيين لعالم الشغل من خلال محورين أساسيين: الإطار المنهجي والنظري للدراسة، وماهية التمثلات الاجتماعية وثقافة العمل في الجزائر، وذلك على النحو الآتي:

الفصل الأول: الإطار المنهجي والنظري للدراسة

المبحث الأول: الإطار المنهجي للدراسة

- **أسباب اختيار الموضوع** :نتيجة التحولات الاجتماعية والاقتصادية، ورغبة في فهم العلاقة بين التعليم الجامعي وتمثلات الطلبة حول العمل.

- **أهمية الدراسة** :تسلط الضوء على إحدى أهم المشكلات الاجتماعية المعاصرة المتمثلة في بطالة الشباب ونقص التوجيه المهني.
- **أهداف الدراسة:**
  - تحليل أثر الثقافة المكتسبة والتخصص العلمي على تصورات الطلبة.
  - فهم علاقتهم بسوق الشغل.
  - تقديم توصيات لتقريب الجامعة من متطلبات السوق.
- **الدراسات السابقة** :مراجعة دراسات تناولت العلاقة بين التكوين الجامعي والتوجهات المهنية.
- **إشكالية الدراسة** :كيف تتأثر تصورات الطالب الجامعي تجاه عالم الشغل بالثقافة التي يكتسبها والتخصص الذي يدرسه؟
- **الفرضيات:**
  - توجد علاقة بين التمثلات الاجتماعية والثقافة الأسرية والتعليمية والتصورات المهنية.
  - التخصص الدراسي يؤثر على تمثل الطالب لعالم الشغل.
- **منهجية الدراسة** :دراسة حالة باستخدام أدوات نوعية.
- **أدوات جمع البيانات:**
  - الملاحظة بالمشاركة.
  - المقابلات المفتوحة.
- **مجال الدراسة** :جامعة بلحاج بوشعيب – عين تموشنت، عينة متنوعة التخصصات.

المبحث الثاني: الإطار النظري للدراسة

- **المفاهيم الإجرائية:**
  - تعريف مفاهيم أساسية مثل: التمثلات الاجتماعية، الثقافة، العمل، الجامعة.

الفصل الثاني: ماهية التمثلات الاجتماعية وثقافة العمل في الجزائر

المبحث الأول: ماهية التمثلات الاجتماعية

- **المطلب الأول: مفهوم التمثلات الاجتماعية**
  - تعريفها كصور ذهنية جماعية تشكل تصور الأفراد للواقع.
- **المطلب الثاني: تطور النظرة إلى التمثلات الاجتماعية**
  - من المقاربات النفسية إلى السوسيولوجية الحديثة.
- **المطلب الثالث: المداخل النظرية**
  - المدرسة الفرنسية (موسكوفيسي)، النظرية النمائية، نظرية الفعل الاجتماعي.

المبحث الثاني: ماهية ثقافة العمل في الجزائر

- **المطلب الأول: مفهوم العمل وثقافة العمل**
  - العمل كقيمة اجتماعية، وتفاوت النظرة إليه.
- **المطلب الثاني: ملامح ثقافة العمل الجزائرية**
  - غلبة التوجه نحو الوظيفة الحكومية، وتفضيل الاستقرار على المخاطرة.
- **المطلب الثالث: التحولات الجديدة في ثقافة العمل**
  - ظهور ثقافة ريادة الأعمال، وتأثير البطالة على الوعي المهني.

المبحث الثالث: ماهية الجامعة ووظائفها في الجزائر

- **المطلب الأول: مفهوم الجامعة والتعليم الجامعي**
  - الجامعة كمؤسسة لإنتاج المعرفة وبناء الكفاءات.
- **المطلب الثاني: مبادئ الجامعة الجزائرية**
  - مجانية التعليم، تعميم التكوين، تعزيز البحث العلمي.
- **المطلب الثالث: وظائف الجامعة الجزائرية**
  - التعليم، البحث، التكوين المهني، الإسهام في التنمية الوطنية.

الاطار المنهجي للدراسة

المبحث الأول : الاطار المنهجي للدراسة :

1-أسباب اختيار الموضوع:

1-1أسباب ذاتية :

- الاهتمام الشخصي بعالم الشغل والتحولات التي يعرفها.
- معايشة الواقع الجامعي كطالب.
- رغبة في فهم الذات والآخر.
- الدافع المهني والمستقبلي.

1-2أسباب موضوعية :

يعتبر العمل بالنسبة للفرد ليس مجرد وسيلة لكسب الرزق ، بل هو بوابة للعديد من الفوائد التي تتيح له الاكتشاف قدراته و امكانياته و تساهم في تحسين حياته على مختلف الأصعدة و تعزز الشعور بالرضا عن نفسه. و هذا ما دفعنا لاختيار هذا الموضوع .

2-أهمية الدراسة :

يعتبر العمل بمختلف أنواعه كمصدر رئيسي لتحقيق أرباح مادية و معنوية و عنصر رئيسي في الحياة لتحقيق مكانة اجتماعية و ترابط اجتماعي و يعد العمل مصدر أساسي لتحصيل المال الذي يعد بدوره وقود الحياة و المحرك الأساسي لمعظم الأنشطة فيها فامتلاك مصدر دخل جيد يمنح الفرد حرية شخصية في الانفاق و تحقيق الأهداف و الأحلام المختلفة التي تعتمد على المال مثل اكمال الدراسات العليا

أو انشاء مشروع خاص أو حتى السفر نحو العالم كما يمنح الشغل الشعور بالاستقرار و الأمان في حياة الفرد في المجتمعات.

3-أهداف البحث :

- ✓ محاولة التماس ان كانت مزالت توجد ثقة لدى الطالب الجامعي في التكوين العالي لايجاد فرص عمل تضمن لهم مستقبلهم كموارد بشرية مطلوبة و مهمة ذو كفاءة في سوق العمل بمختلف أنواعه .
- ✓ أهمية الموضوع كونه من أهم المواضيع التي تشغل بال الطلاب و الشباب بصفة عامة و خاصة المتخرجين من الجامعة اذ يعتبر الشغل وسيلة لتحقيق الأهداف و الغايات .

4-الدراسات السابقة

4-1الدراسة الاولى :

مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص علم الاجتماع عمل و تنظيم من إعداد الطالبتين نحناح تركية و ، وانيدا ياسمين ، السنة الجامعية 2022/2021.

عالج الباحث في هذه الدراسة الاشكالية التالية : **ماهي تمثلات الطالب الجامعي حول معنى العمل** ؟ حيت قام تبني الفرضيات التالية :**تختلف تمثلات الطلبة الجامعيين حولى معنى العمل في المجتمع الجزائري** ترتب عنها فرضيتين فرعينين هما : **تساهم التمثلات المادية في تشكيل معنى العمل لدى الطالب الجامعي . تساهم التمثلات المعنوية في تشكيل معنى العمل لدى الطالب الجامعي** و ناقش الباحث هذه الاشكالية من خلال مفاهيم نظرية تمثلت في : مفهوم التمثلات الاجتماعية ، الطالب الجامعي ، الجامعة ، مفهوم العمل ،كما أستعمل المنهج

الوصفي و الذي يعتبر طريقة لوصف الظاهرة المدروسة و تصويرها كميا عن طريق جمع المعلومات مقننة عن المشكلة و تصنيفها و تحليلها و اخضاعها للدراسة الدقيقة ، اما عن و سائل جمع المعلومات فتميلت في الاستمارة ، تمت الدراسة على مستوى الجامعة حيت اختار الباحث العيانة العشوائية البسيطة و عليه توصل الى النتائج التالية :

- 33,01 بالمئة من مجموع أفراد العينة يكون ان معنى العمل هو نشاط يتقاظى مقابله اجر .
- 30,18 من مجموع أفراد العينة يرون ان الجوانب المكونة للعمل هي العمل يتيح فرصة المبادرة و الإبتكار .
- 81,13 من مجموع أفراد العينة يوضحون بأنهم يفكرون في مشروع خاص ليوفر منصب عمل لهم .
- 34,90 من مجموع أفراد العينة يتصورون ان اهمية العمل تكمن في الراتب الذي يتقاضونه .

نقد الدراسة :

فيما يخص النتائج المتحصل عليها من طرف الطالبتين في بحثهم ملاحظة أنه يوجد تباين في اجوبة المبحوت معهم ما بين مادي و معنوي اي هناك من الطلبة من ينظر الى العمل نظرة مادية متعلقة بالراتب و المال و هناك من ينظر اليه نظرة معنوية كالمكانة الاجتماعية ، المبادرة و الإبتكار و غيرها و الطالبتان حسب راي الشخصي توفقتا في طرح الفرضيات حيت اتبتث صحتها مع النتائج المتحصل عليها و اما فيما يخص بناء الاشكالية حصرت تمثلات الطلبة فيما هو مادي و معنوي فقط ، اما المنهج الذي اتبعته الطالبتان و

هو المنهج الوصفي يعتبر منهج مناسب للبحوت الكمية التي تعتمد على المعطيات الاحصائية .

4-2الدراسة الثانية:

مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع التنظيم و العمل lmd من إعداد الطلبة عبد الحق ميرود ، عصام الدين بن عيسى ، السنة الجامعية 2021 /2022 .

عالج الباحثين في هذه الدراسة الأشكال التالي :

ماهي ابرز التمثلات الاجتماعية لخريجي الجامعة اتجاه العمل المقاولاتي ؟

حيت قام يتبني الفرضيات التالية :

توتر الثقافة المحلية على التمثلات الاجتماعية لخريجي الجامعة اتجاه العمل المقاولاتي بوتر التخصص العلمي على التمثلات الاجتماعية لخريجي الجامعة اتجاه العمل المقاولاتي

و ناقش الباحث هذه الاشكالية من خلال مفاهيم نظرية تمثلت في مفهوم التمثلات الاجتماعية ، التمثل لغة و اصطلاحا ، التعريف الاجرائي التمثلات الاجتماعية ، تعريف خريجي الجامعة ، التعريف الاجرائي لخريجي الجامعة ، التعريف الاجرائي للمقاولة ، و أستعمل المنهج الوصفي التحليلي ، اما عن وسائل جمع المعطيات فتمثلت في : الاستبيان المقابلة ، الملاحظة ، تمت الدراسة على مجتمع الطلبة المقبلين على التخرج في جامعة

يحي فارس المدية ،حيت اختار الباحث عينة الطبقية العشوائية مشكلة من فئات على شكل تخصصات مختلفة بين مجموع الكليات ، و توصل الباحثين الى النتائج التالية :

- استنتج الباحثين ان لخريجي الجامعة تمثلات اجتماعية اتجاه العمل المقاولاتي و هذه التمثلات تبرز مند مرحلة اختيار التخصص حتى مرحلة التتويج بالشهادة ، بل ان هذه الاخيرة تتحكم فيها مجموعة من المتغيرات و التي تبرز درجة اختلافها بين الطلبة الخريجين و التي من بينها الثقافة المحلية ، التخصص العلمي و كذا روح المبادرة الفردية.

نقد الدراسة :

من حيت بناء الاشكالية كانت مقنعة و مبررة حيت شملت الاشكالية موضوع الدراسة و الذي هو التمثلات الاجتماعية لخريجي الجامعة اتجاه العمل المقاولاتي .و اما من حيت النتائج المتحصل عليها نلحظ أنه هناك توفيق في صياغة الفرضيات حيت توصلا البحثان في بحثهما على ما افترضاه سابقا و اما فيتا يخص المنتج المختار من طرف الباحثين فإن المنهج الوصفي التحليلي يعتبر افضل خيار يتم اللجوء اليه في البحوث العلمية الكمي.

5-الاشكالية :

يعتبر عنصر الشباب هو الطاقة الفعالة او الوقود الذي لا يمكن الاستغناء عنه في مختلف المجتمعات، ويرجع ذلك لما بملكه الشاب من قدرات تسمح له بدعم الانتاجية مما يؤدي الى تماسك النسيج الاجتماعي ، حيث يعد العمل بالنسبة الكثير من الاشخاص مرتبط بشكل وثيق بجزء كبير من حياتهم .فمن الناحية المهنية يعبر لفظ العمل عن المهام المختلفة التي قد يقوم بها الشخص في حياته ، حيت يعتبر بانه مجموعة من القرارات التي توجه مساعي الشخص التعليمية و الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية و الروحية [1] .و لمحاول فهم موضوعنا جيدا لابد ان نتطرق الى مفهوم التمثلات في علم الاجتماع ،حيت أضحت التمثلات الاجتماعية مجالا خصبا للاهتمام، ومصدرا فكريا واسعا للدِّراسة في العلوم الإنسانية، لاسيما منذ القرن الرابع عشر، ومفهوما قد أثار اهتمام الباحثين في العلوم الاجتماعية، وبروزه في العديد من التخصصات، والحقول الفكرية الأخرى المتنوعة، من

[1] موقع موضوع الالكتروني http://mawdo3.com , تم الاطلاع عليه يوم 31جانفي 2025،على الساعة 19:33 .

مثل: علم النفس الاجتماعي، علم النفس المعرفي، علوم التربية،...، "فالتمثل الاجتماعي وسيلة من الوسائل ذات الأهمية الواسعة، التي يتم من خلالها دمج الأفراد اجتماعيا في تصورات مشتركة، هي بالأساس من وحي المجتمع، ...أفكار وتصورات تصنع الموقف والميل إليه، فإنّ العامل الأكبر في تشكيلها هو العقيدة والثقافة، بالإضافة إلى المعلومات والخبرات [1] . و لفم عالم الشغل بمختلف اصنافه لابد كذلك من الولوج لمصطلح سوق العمل و ذلك لفهم كيف يتصور الطلبة الوضيفة او العمل بمختلف أنواعه و اتجاهاته و ابعاده المختلفة حيث يعتبر سوق العمل تحديدا هو الاطارالذي تتشكل فيه القوى المعاملة ،لكن القوى المعاملة تتأتر بالضرورة باتجهات سوق العمل مثل العولمة، تنامي السمة الغير المنتظمة في العمل [2] ، اي نستج ان سوق العمل في حالة ديناميكية مستمرة و بناء على ماسبق يمكننا القول بان سوق العمل هو المجال الذي يتفاعل فيه عرض العمل (الباحثين عن العمل من البطالين)، و طلبذ العمل (المثمتل في عارضي الوضائف من المؤسسات و ارباب العمل) ، من خلال تبادل مهارات العمل مقابل الحصول على مقابل لها او ما يطلق عليها شروط الاستخدام ، حيت تعتبر البطالة مؤشر يستخدم الحكم جزئيا على اداء منضومة سوق العمل فالبطالة المرتفعة تعني أن هناك خلال في تلك المنظومة و تعتبر البطالة انها حالة عدم وجود عمل للباحثين عليه رغم توفرهم على الرغبة فيه و البحث عنه ، اي وجود موارد بشرية في قوة العمل لا تعمل او سبق لها العمل ، قادرة على العمل ترغب و تبحث عنه و لكنها لا تحصل عليه و بالتالي فهي موارد بشرية متعطلة عن ممارسة اي نشاط انتاجي دائم او مؤقت [3].

[1] فيصل محمود غريبة ، التحديات التي تواجه الشباب العربي في مجتمع المعرفة ، المجلد 2 المؤتمر العلمي الدولي الاول لكلية الاداب و العلوم الاجتماعية ، جامعة السلطان قابوس مسقط ، سلطنة عمان , 2-4 ديسمبر 2007، ص 122.

[2] استاذ عبد الحليم جلال ، مجلة وحدة البحث في التنمية و ادارة الموارد البشرية المجلد 8 ، العدد 2 ديسمبر 2017, ص 278.

[3] أستاد عبد الحليم جلال ، نفس المرجع ، ص 279.

من خلال الدراسات السابقة و تقييمها و انطلاقا من قرائتنا حول موضوع تمثلات الطلبة الجامعيين لعالم الشغل نطرح الأشكال التالي : **كيف يتصور الطالب الجامعي عالم الشغل في الجزائر؟ و ما هي أبرز العوامل المتحكمة في هذا التصور ؟**

و من التساؤل الرئيسي قمنا بطرح بعض التساؤلات الفرعية:

1- هل تؤثر الثقافة التي اكتسبها الطالب الجامعي في تصوره لعالم الشغل ؟

2-هل يؤثر التخصص العلمي على تمثلات الطلبة لعالم الشغل ؟

6-الفرضيات :

- تؤثر الثقافة التي اكتسبها الطالب الجامعي في تصوره لعالم الشغل في الجزائر.
- يؤثر التخصص العلمي على تمثلات الطلبة لعالم الشغل.

7-منهجية الدراسة:

لقد تعددت المناهج في علم الاجتماع و ذلك حسب موضوع البحث من أجل الوصول الى الحقائق بطريقة علمية دقيقة و من خلال موضوع دراستنا ارتأينا أن المنهج المناسب لهذه الدراسة هو منهج دراسة الحالة حيث يعد منهج دراسة الحالة من المناهج أكثر استخداما و انتشارا في الدراسات المتعلقة بالعلوم الاجتماعية و الانسانية و هذا راجع الى أن دراسة الحالة مسألة هامة هي الوصف و التحليل الشامل و الدقيق للظاهرة الاجتماعية و النفسية و الاقتصادية و التاريخية و السياسية في المجتمع الكبير ، حيث يرى حامد زهوان أن دراسة الحالة وسيلة شائعة الاستخدام لتلخيص أكبر عدد ممكن من المعلومات عن العميل و هي أكثر الوسائل شمولا و تحليلا و هي منهج لتنسيق و تحليل المعلومات و تهدف دراسة الحالة

الى الوصول لفهم أفضل للعميل و تحديد و تشخيص مشكلاته و طبيعتها و أسبابها و اتخاذ توصيات ارشادية و التخطيط للخدمات الارشادية اللازمة [1].

8-أدوات جمع البيانات :

في أي دراسة علمية، تعدّ أدوات جمع البيانات العمود الفقري الذي يقوم عليه البحث، إذ تمكّن الباحث من الحصول على معلومات دقيقة وموثوقة حول الظاهرة المدروسة. اختيار الأدوات المناسبة لا يقتصر فقط على طبيعة الموضوع بل يتصل ارتباطًا وثيقًا بأهداف البحث ومنهجيته. في إطار منهج دراسة الحالة، يتطلب الأمر استخدام مجموعة متنوعة من الأدوات التي تسمح بجمع بيانات شاملة تغطي جميع أبعاد الظاهرة الاجتماعية أو النفسية أو الاقتصادية المعنية. لذا، سنستعرض في هذا القسم أهم أدوات جمع البيانات المستخدمة، مع تعريفات واضحة ودقيقة لكل أداة، لتمكين الباحث من فهم كيفية توظيفها بالشكل الأمثل لتحقيق أهداف الدراسة. و من بين الأدوات المستخدمة في بحثنا :

8-1الملاحظة:(Observation) :

تعريف:

هي وسيلة لجمع البيانات تعتمد على مراقبة الباحث لسلوك الأفراد أو الأحداث في بيئتهم الطبيعية، بشكل مقصود ومنظم، بدون أي تدخل مباشر منه. الهدف هو تسجيل ما يحدث فعليًا كما هو، دون تعديل أو تأثير على الموضوع المدروس[2].

أنواع الملاحظة:

---

[1] الأستاذ الدكتور أحمد بوذراع ، منهج دراسة الحالة في العلوم الاجتماعية و الانسانية ، قسم علم الاجتماع ، مجلة الأحياء العدد الرابع كلية العلوم الاجتماعية و العلوم الانسانية باتنة 1422 هـ/2001 م ص283-284 .

[2] عمر، مصطفى .أساليب البحث الاجتماعي: مدخل عملي .دار النشر العربية، 2015، ص. 112-115 .

- **الملاحظة البسيطة :(Non-participant observation)** يراقب الباحث الظاهرة من الخارج دون أن يكون جزءًا من الحدث أو يتدخل فيه.
- **الملاحظة بالمشاركة :(Participant observation)** يشارك الباحث في البيئة أو النشاط قُدْرَ ما، مما يسمح له بفهم أعمق من الداخل، لكنه يحافظ على دور المراقب في نفس الوقت[1].

حيث قمنا باختيار الملاحظة بالمشاركة كوسيلة مهمة لجمع أكبر قدر من المعلومات و المعطيات و ذلك من أجل فهم أعمق لموضوع الدراسة.

و قمنا أيضا باستخدام تقنية المقابلة لأنها تتيح للباحث التفاعل المباشر مع المبحوث، مما يسمح بجمع معلومات عميقة وشاملة لا يمكن الحصول عليها بسهولة عبر الوسائل الأخرى.

8-2تعريف المقابلة :

هي أداة لجمع البيانات تعتمد على تواصل مباشر بين الباحث والمبحوث من خلال طرح أسئلة منظمة أو شبه منظمة، بهدف الحصول على معلومات دقيقة وشاملة حول موضوع البحث. تتيح للمبحوث التعبير بحرية أو ضمن إطار محدد حسب نوع المقابلة، مع إمكانية التفاعل والتوضيح الفوري من قبل الباحث.[2]

أنواع المقابلة:

- **المقابلة المفتوحة :(Unstructured interview)** تعتمد على أسئلة عامة تسمح بحرية التعبير للمبحوث بدون ترتيب محدد.
- **المقابلة شبه المنظمة :(Semi-structured interview)** تتبع قائمة أسئلة محددة مع إمكانية التوسع أو التعديل حسب الحوار.

[1] عاطف، خالد .منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية .دار النهضة، 2012، ص. 87-90.

[2] عمر، مصطفى .*أساليب البحث الاجتماعي: مدخل عملي* .دار النشر العربية، 2015، ص. 120-125.

- **المقابلة المنظمة :(Structured interview)** تعتمد على أسئلة محددة وثابتة تُطرح بنفس الترتيب على جميع المبحوثين.[1]

في هذه الدراسة، تم استخدام **المقابلة المفتوحة** كأداة رئيسية لجمع البيانات، نظرًا لما توفره من مرونة تتيح للمبحوثين التعبير بحرية وعمق حول تجاربهم وآرائهم. هذا النوع من المقابلات يسمح باستكشاف الظواهر الاجتماعية والنفسية بشكل مفتوح وغير مقيد، مما يساعد الباحث على فهم أعمق وأكثر شمولية للحالة المدروسة. وقد تم اعتماد هذا الأسلوب لضمان حصول الدراسة على بيانات غنية ومتنوعة تعكس الواقع الحقيقي للمبحوثين دون تحكم مسبق في الإجابات.

9-مجالات الدراسة :

9-1المجال الزمني :

لقد قمنا بدراستنا المتمثلة في تمثلات الطلبة الجامعيين لعالم الشغل مع بداية السنة الدراسية حيث قمنا بالبحث عن الدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع من أجل فهم معمق للدراسة كما قمنا بالنزول الى الميدان و الاحتكاك مع الطلبة من مختلف الأطوار حيث قمنا بطرح تساؤلات أولية من أجل جمع أكبر قدر من المعلومات حول موضوع الدراسة أما فيما يخص المدة الزمنية تقسمت كالأتي حيث قمنا بالاطار المنهجي للدراسة في الفترة الممتدة مابين ديسمبر 2024 الى جانفي 2025 لنتم بعذ ذلك باقي الدراسة في الفترة الممتدة ما بين شهر مارس الى شهر ماي 2025 .

[1] عاطف، خالد .*منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية* .دار النهضة، 2012، ص. 95-98.

9-2المجال المكاني للدراسة :

لقد قمنا باختيار جامعة بلحاج بوشعيب كوجهة لنا للقيام بالدراسة الميدانية لما تتوفر عليه من تعداد بشري لا بأس به حيث تضم حوالي 13 ألف طالب مقسم الى أربع كليات كما تضم حوالي 543 أستاذ من ثمان مخابر

التعريف بالجامعة :

جامعة بلحاج بوشعيب بعين تموشنت (Université de Ain Témouchent – Belhadj Bouchaib) هي مؤسسة تعليمية جزائرية حكومية تقع في ولاية عين تموشنت، شمال غرب الجزائر . تأسست كمركز جامعي في عام 2009، وتم ترقيتها إلى جامعة بموجب المرسوم التنفيذي رقم 20-338 الصادر في ديسمبر 2020.

العينة :

تعريف:

العينة القصدية هي نوع من عينات البحث غير الاحتمالية، حيث يختار الباحث أفرادًا محددين بناءً على معايير وخصائص معينة مرتبطة بأهداف الدراسة. لا يتم اختيار الأفراد بشكل عشوائي، بل يتم انتقاؤهم بشكل مدروس ليشملوا الحالات التي يمكن أن تقدم معلومات غنية ومفيدة حول موضوع البحث[1].

سبب اختيار العينة القصدية في هذه الدراسة:

في بحثنا حول تصورات الطلبة الجامعيين لعالم الشغل في الجزائر، كان من الضروري التركيز على تنوع التخصصات العلمية والإنسانية لضمان شمولية التمثيل للمختلف الفئات داخل المجتمع الجامعي. كما أردنا اختيار أفراد لديهم تجارب واضحة وتأثيرات ثقافية وتعليمية متنوعة تساعد على فهم عميق لظاهرة التصورات المهنية.

[1] عمر، مصطفى *أساليب البحث الاجتماعي: مدخل عملي* .دار النشر العربية، 2015، ص. 85-87.

الهيكل الأكاديمي:

تضم الجامعة أربع كليات رئيسية:

- **كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية.**
- **كلية العلوم والتكنولوجيا.**
- **كلية الحقوق.**
- **كلية الاقتصاد والتجارة وعلوم التسيير.**

تقدم الجامعة برامج دراسات عليا تشمل الليسانس، الماستر، والدكتوراه، مع تركيز على البحث العلمي من خلال 8 مخابر بحثية.

الإحصائيات والقدرات:

- **عدد الأساتذة** :543 .
- **عدد الطلبة** :حوالي 13,000.
- **عدد مخابر البحث**: 08 .

البنية التحتية والخدمات:

توفر الجامعة مرافق متنوعة تشمل مكتبة مركزية، مكتبة رقمية، سكن جامعي، ومرافق رياضية .كما تشارك في برامج التبادل الدولي مثلErasmus ، وتقدم خدمات التعليم الإلكتروني والدورات المفتوحة عبر الإنترنت(MOOC)[1]

9-3 البشري للدراسة :

يقصد به أفراد المجتمع المدروس ، حيث قمنا باختيار الطلبة من مختلف التخصصات و الكلية و ذلك من أجل الحصول على أكبر قدر من المعطيات و المعلومات حيث شمل هذا الاطار مجموعة من الطلبة المقبلين على التخرج و الذين لم يتخرجو مع بعض في التخصصات التالية :

- علوم الحياة.
- العلوم الاجتماعية.
- الاعلام الآلي .
- الكيمياء.
- الاقتصاد.

المبحث الثاني : المفاهيم الاجرائية :

1-مفهوم العمل :

يعتبر مفهوم العمل من المفاهيم المتداولة بشكل واسع في شتى مناحي الحياة، ويرتبط ببعض المفاهيم مثل "الحرفة، المهنة، الوظيفة، الشغل"، مما يجعله يتداخل مع مفاهيم أخرى وقد يصعب التمييز بينها، إلا أن هناك العديد من الباحثين حاولوا ضبط مفهوم العمل، ومنها نورد ما يلي:

[1] الموقع الرسمي لجامعة عين تموشنت - جامعة بلحاج بوشعيب، https://www.univ-temouchent.edu.dz/، تم الولوج إليه في 26 مايو 2025، الساعة 16:10 بتوقيت الجزائر.

عرف "ابن منظور" العمل في لسان العرب بأنه " المهنة والفعل والجمع أعمال، ويقال عمل عملا وأعمله غيره واستعمله أي عمل به، واعتمل الرجل عمل بنفسه، ويقال عمل فلان العمل يعمله عملا فهو عامل، ورجل عمُول بمعنى رجل عمل أي مطبوع على العمل، والتعميل: توليه العمل، فيقال عمّلت فلانا على البصيرة، بمعنى وليته.

أما "جورج فريدمان" فطرح تعريف "كوهلر"1928 الذي يرى بأن العمل هو" الوظيفة التي يقوم بها الإنسان بقواه الجسدية والخلقية لإنتاج الثروات والخدمات"، كما أشارإلى تعريف "هنري برغسون" في اعتباره العمل الإنساني يرتكز على خلق المنفعة، كما أورد تعريف "فرانسيس" بيكون في تحديده معنى الفن الحرفي أنه الإنسان مضافا إلى الطبيعة، وهذا المفهوم حسب "فريدمان" هو امتداد لفلسفة "رنيه ديكارت" حيث الطبيعة خاضعة لسيدها ومالكها الإنسان.

يفرد ابن خلدون الباب الخامس من مقدمته للحديث عن الكسب والرزق اللذين يؤمنان معاش الإنسان، فيعرف ابن خلدون الرزق بأنه ذلك الش يء الذي تعود منفعته على الشخص، وتلبى مصالحه وحاجاته"، أما الكسب فهو ذلك الش يء الممتلك نتيجة سعي المرء وقدرته، ويؤكد كذلك على ضرورة السعي / العمل في اقتناء كل من الرزق والكسب" اعلم أن الكسب إنما يكون بالسعي في الاقتناء والقصد إلى التحصيل، فلابد في الرزق من سعي وعمل...فلابد من الأعمال الإنسانية في كل مكسوب ومتمول.

ان العمل ظاهرة إنسانية واجتماعية شاملة . على حد تعبير عالم الاجتماع والأنثروبولوجيا "مارسال موس 1872 . 1950م"- ذات أبعاد متعددة، منها البيولوجي المتمثل فيما يبذله الإنسان من طاقة جسدية عند ممارسته العمل، ومنها النفس ي ذو الصلة الوثيقة بشخصية العامل ومختلف انفعالاته الكامنة وتفاعلها مع مكان عمله ومحيطه، ومنها الاجتماعي ذو الصلة بشبكة العلاقات الاجتماعية التي تنسج بين الأفراد الموجودين داخل مجالات العمل.

كما يعرف العمل بأنه": الجهد الذي يبذله الإنسان سواء كان عقليا أم عضليا، بمعنى استخدام الفرد لقواه المختلفة من أجل تحقيق منفعة مادية أو معنوية، وكلمة العمل عند الاقتصاديين لها مدلولان رئيسيان، أولهما هو أن العمل بمعنى كل جهد بشري هادف إلى تحقيق غاية ذات قيمة، أما المدلول الثاني فهو العمال أنفسهم أي القوة العاملة ذاتها[1] .

2-مفهوم التمثل :

يعود الفضل استعمال مفهوم التمثل جهود بعض الفلاسفة والباحثين نذكر منهم :اميل دوركايم الذي أدخله لأول مرة سنة 1898 حيث استخدم عبارة التمثل الإطار الاجتماعي لإبراز الطابع الخاص للفكر الجماعي مقابل الفكر الفردي وكان لابد من الانتظار ستين عاما لكي تكون التمثلات محل دراسة معمقة بفضل الباحث سار ج موسكوفيسي. بالنسبة لدوركايم فإن التصورات الاجتماعية « ظواهر تتميز عن بقية الظواهر الطبيعة بسبب ميزاتها الخاصة، إن إنتاج التمثلات لا يكون بسبب بعض الأفكار التي تشغل انتباه الأفراد لكنها بقايا لحياتنا الماضية اما عادات مكتسبة ، أحكام مسبقة ، ميول تحركنا نا دون أن نعي ، وبكلمة واحد اي كل ما يشكل سماتنا الاخلاقية.

أي أن التمثلات ليست فقط ما يدور في ذهن الفرد من أفكار حالية بل هي ما اكتسبه من الماضي ، من خبرات وأفكار راسخة في الذهن تضم كل القيم والأفكار المرتبطة بمحيطه

[1] د.مهدي عوارم ، مقاربة سوسيولوجية الثقافة العمل في الجزائر، افكار و افاق ، المجلد 10، العديد 04، جامعة البشير ابراهيمي يرج بوعريريج ، الجزئر ، السنة 2022، ص 341،342.

–جون بياجي: يرى أن التمثل هو « المكانيزم الذهني الذي يسمح ببناء الصورة الذهنية وهذا يخص ارجاع الى الحاضر ما هو من الماضي كفكره أو موضوع أو حادثة معينة والتمثل يعد الممثل الرئيسي للموضوع الذي أعيد بناؤه رمزيا [1].

3-مفهوم الكفاءة:

تعرف الكفاءات على أنها تحمل مبادرة أو مسؤولية فيما يخص الحالت المهنية، في التوجهات كما في الأداء، الكفاءة مقدرة اجتماعية، التزام يأتي من الفرد، الكفاءة هي معرفة معمقة، معرفة علمية معترف بها والتي تعطي الحق بالحكم في هذا أو ذاك المجال، أي مجال الكفاءات.وعرفتها حركة المؤسسات الفرنسية **MEDEF** بأنها "تلك التركيبة التي تجمع بين المعارف والمهارة والسلوكيات التي تمارس في سياق محدد والتي يمكن ملاحظتها أثناء العمل، وتقوم المؤسسة بتحديدها، تقييمها، تثبيتها وتطويرها.

ويعتبرها **BOTERF LE** أنها القدرة على التحويل، وليس القتصار على إنجاز مهمة وحيدة تتكرر بشكل اعتيادي، كما أنها القدرة على تكييف السلوك مع الوضعية، ومجابهة الصعوبات غيرالمتوقعة. يمكن القول أن الكفاءة هي القدرة على مواجهة وضعيات محددة، بالتكيف معها عن طريق تعبئة وإدماج جملة من المعارف والمهارات والتصرفات من أجل تحقيق إنجاز محكم وفعال.

فالكفاءة هي الستعداد أو القابلية للتوفيق بين الموارد لتشغيل نشاط أو عمليات محددة ول تتوقف عند الموارد القابلة للنقل)معارف وقدرات(... و إنما في كيفية نقل هذه الموارد.

[1]بن عودة نصرف الدين ، ميلود حسن أحمد ، دراسة سوسيولوجية للتمثلات الاجتماعية ، دفاتر البحوث العلمية المجلد 11، العدد 02، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر) ، المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة ، مخبر الدراسات في الثقافة و الشخصية و التنمية ، الجزائر سنة 2023 ، ص983,984.

كما يعرفها PERETTI Jean-Marie في قاموس الموارد البشرية «هي مجموعة من ثلاثة معارف: معارف نظرية)المعلومات(ومعارف علمية)الخبرات(ومعارف التحلي)البعد سلوكي(، معبأة أو قابلة للتعبئة، يستخدمها الفرد لنجاز المهام الموكلة إليه بطريقة أحسن.

وتعرف الكفاءة كذلك على أنها القدرة على تنفيذ مهام محددة، وهي قابلة للقياس والملاحظة في النشاط وبشكل أوسع، الكفاءة هي استعداد لتجنيد وتجميع ووضع الموارد في العمل[1].

وتعرف أيضا على أنها قدرات معروفة للقيام بعمل معين في ظل ظروف محددة، سواء كانت مهنية أو بشرية أو اجتماعية من جهته يعرفها ZARIFIAN Philippe على أنها أخذ المبادرة والمسؤولية التي يتحملها الفرد في الوضعيات المهنية التي تواجهه.في هذا التعريف، يسلط ZARIFIAN الضوء على الخصائص الأساسية للعمل التصوري في الفترة ما بعد الفوردية: كروح المبادرة وتحمل المسؤولية، كما ان هذا التعريف يحاول أن يضع الفرد ككيان تفكيري ومستقل في العمل، فهذا التعريف يجعلنا نفهم أنه ل يمكن التحدث عن الكفاءة كوضع مهني باستبعاد الحالت الخرى للحياة خارج سياق العمل.

من خلال هذه التعاريف نخلص إلى القول أن الكفاءات هي: تلك التركيبة من المعرفة، المهارات و السلوكات التي يستعملها الفرد من أجل انجاز مهام عمله على أكمل وجه، كما أنها تلك المهارات التي يكتسبها العامل في فترة معينة[2] .

4-مفهوم البطالة:

[1]نجام نحلة ، سوسيولوجيا الكفاءات من مفهوم التاهيل الى مفهوم الكفاءة ، معارف العدد 21, جامعة الجزائر، ديسمبر 2016, ص107,108

[2]نجاوب نحلة ، مرجع سابق .

يعتبر مفهوم البطالة من المفاهيم التي أخذت أصداء كبرى في المجتمعات المعاصرة من حيث البحث والتحليل، لذا استحوذ موضوع البطالة على اهتمام الباحثين الاجتماعين والاقتصاديين بصفتو موضوعا يفرض نفسه بشكل دائم وملح على الساحة الدولية، لذا لا تكاد تصدر دورية علمية متخصصة ذات علاقة بعلم الاقتصاد والاجتماع إلا وتتعرض لموضوع البطالة بالتحليل والنقاش.

- المفهوم اللغوي:

ورد في معجم اللغة العربية، أن البطالة مشتقة من "بطل"، بمعنى لم يعد صالحا أو أنه فقد حقه والبطال الشخص العاطل عن العمل انه فقد حقه وصلاحيته. في حيت أن "البطالة" في اللغةُ الانجايزية والروسية لا تعتبر أكثر من الانقطاع عن العمل وبالتالي الشخص الذي عطل يمر بمرحلة النشاط أن تعقبها مرحلة نشاط أخر مكثف. وفي اللغة الفرنسية كلمة .– –Chômage والتي تعتِبر البطالة مشتقة من فعل بطل أي تعطل عن العمل لكن فعل – Chômer– يعتبر أيضا الاستضلال من الشمس بمعنى أن العاطل عن العمل في اللغة الفرنسية إيضا يعتبرذلك الشخص الذي يستريح في الظل ومن ثم يستأنف عمله[1]

-المفهوم العلمي:

يشير بعض الباحثين إلى أن مصطلح "البطالة" ربما يكون أفضل من مصطلح "البطالة"، إذ أن البطالة كلمة تحمل في طياتها مضمونا قيميا أو أخلاقيا حيث أنها مستمدة من الباطل عكس الحق. خاصة إذا كان العاطل ذلك الشخص الموجود داخل قوة العمل وعمره يتراوح بين 16 و 60 سنة لا يعمل بأجر ولو مدة ، وقادر على العمل وراغب فيه رغم جديته في البحث عنه، ولا يفضل استخدام صفة العاطل– ليعبر عن موقفه العلمي، خاصة وأنو ليس

[1] ظاهرة البطالة مفهومها و اسبابها و اشكالها و اثارها ، مجلة الارتقاء للبحوت و الدراسات الاقتصادية عدد 00، سنة 2018 ، ص 143,144.

عاطلا بمحض إرادته .اذا العاطل يتحمل مسؤوليته المجتمع الذي لم يوفر لو فرصةعمل باعتبار أنه يريد العمل ويبحث عنه بجدية ولم يجده لظروف قهرية، أي أنه ليس عاطلا بمحض إرادته. ولو كان كذلك ما قمنا بإدراجه ضمن مفهوم العاطل أو المعطل بصفة أدق.

وتعرف البطالة على أنها: "التعطل التوقف الجبري أو الاختياري في بعض الأحيان لجزء من القوة العاملة في مرحلة ما، على الرغم من قدرة القوة العاملة، ورغبتها في العمل والإنتاج."

وتعرف أيضا بأنها "حالة عدم توافر العمل لشخص راغب في مهنة تتفق مع استعداداتو وقدراتو وذلك نظرا لحالة سوق العمل".

وتعرف منظمة العمل الدولية العاطلين عن العمل بأنهم الأشخاص الذين هم في سن العمل، القادرون عليه، الباحثون عليه، ويقبلونه عند الأجر السائد، لكنهم لا يحصلون عليه.

في حيت نلاحظ بأن هناك من عرف البطالة بأنها:

الحالة التي لا يستخدم المجتمع فيها قوة العمل فيه استخداما كاملا أو امثلا، ومن ثم يكون الناتج الفعلي في هذا المجتمع أقل من الناتج المحتمل، مما يؤدي إلى تدني مستوى رفاهية أفراد المجتمع عما كان من المفترض الوصول اليه.

ووفقا لهذا التعريف فإن عناك بعدين للبطالة، الأول هو عدم الاستخدام الكامل لقوة العمل والثاني هوعدم الاستخدام الأمثل لقوة العمل[1] .

وحسب الديوان الوطني للإحصائيات الجزائري مصطلح "بدون عمل" يقصد بانه "بطال" ويتمثل الشخص الذي يستوفي في آن واحد النقاط التالية:

أن يكون من سن العمل أي بين 64-16 سنة.

[1]ظاهرة البطالة مفهومها و اسبابها و اشكالها اثارها ، مرجع سابق.

-بدون عمل أثناء فترة التحقيق.

-أن يكون قام بالبحث الجاد عن العمل.

-أن يكون مستعد لأي عمل مأجور أو غير مأجور أثناء فترة الإسناد.

إذن وبناءا على التعريف السابق نلاحظ أن هناك ثلاثة معايير يجب أن تنطبق معا حتى يتم اعتبار الفرد عاطلا عن العمل هي:

-أن يكون الفرد قادرا على العمل ويدخل تحت هذا الأفراد الذين تتجاوز أعماربم السن المحددة لقياس السكان الناشطة اقتصاديا ولا يعملون سواء أكان ذلك مقابل أجر أم لحسابهم الخاص.

-أن يكون الفرد متاحا للعمل: ويتضمن هذا الأفراد الذين يرغبون في العمل ومستعدين لو بأجر أو لحسابهم الخاص خلال فترة البحث.

-أن يكون الفرد باحثا عن العمل: ويقوم هذا على أن يكون الفرد قد اتخذ خطوات جادة للبحث عن العمل بأجر أو لحسابه الخاص[1] .

5-مفهوم المقاولاتية:

هي ظاهرة معقدة تتطلب خصائص محددة مالية، تقنية وبشرية لا سيما فيما يتعلق بالتكوين، المرافقة، الهياكل...الخ. تمثل هذه الشروط الدعامات الأساسية التي تساهم في اكتساب الروح المقاولاتية، المبادرة، الإدراك الجيد للخطر والفرص المتاحة. و نقصد بالمقاولة من منظور علاقته بالإبداع والاختراع إن أخذ هذا الاختراع الى السوق والمغامرة به كمشروع فهي

[1] ظاهرة البطالة مفهومها و اسبابها و شكلها و اثارها ، مرجع سابق .

تتضمن تحمل خطر الفشل، وبالتالي فالمقاول قد لا يكون المخترع ولكن مهمته تتمثل في الجانب الاقتصادي من الابداع.

والمقاولة حسب (Venkataraman) هي سلسلة من المراحل يتم فيها اكتشاف فرص لخلق سلع وخدمات مستقبلية، يتم تقييمها و استغلالها[1].

كما يقصد (Casson) بالمقاولة أنها أوضاع سوقية، أو منتجات جديدة، خدمات، مواد أولية أو طرق تنظيمية نقوم باستغلالها وبيعها بسعر أعلى من تكلفة إنتاجها .

كما عرف (Hernandez) بمجموعة المراحل التي تقود لإنشاء منظمة، بمعنى النشاطات التي من خلالها يقوم المنش ئ بتعبئة وتركيب موارد معلوماتية، مادية، بشرية، ...الخ ،لاستغلال الفرصة وتجسيدها على شكل مشروع مهيكل. وحسب هذا التعريف فالمقاول هو رجل استراتيجي قادر على تأسيس رؤية مقولاتية، وقائد باستطاعته قيادة التغييرعن طريق النشاطات المقاولاتية.

إذن فالمقاولاتية هي:

• القابلية على المبادرة بتنفيذ عمل أو انشاء مؤسسة جديدة بدلا من مراقبة أوتحليل أو وصف مثل هذا العمل أو هذه المؤسسة.

• البراعة في الانتباه للفرص حين لا يرى الاخرون سوى الفوض ى والتناقضات.

[1] د صبرينة سيدي صالح ،د.علي لونيس ، مجلة الساورة للدراسات الانسانية و الاجتماعية ، المجلد 08/العدد02، جامعة محمد امين دباغين سطيف،الجزائر، ص555,556.

• المقدرة على اكتشاف مصادر الموارد التي غالبا ما لا يمتلكها وجمعها والتحكم بها والتأكد من عدم انفاذ المال في أحوج اللحظات.

• الاستعداد للمخاطرة المدروسة الشخصية والمالية وعمل كل ما هو مستطاع لجعل الاحتمالات إيجابية [1] .

[1] د.صبرينة سيدي صالح، د.علي لونيس ، مرجع سابق.

الفصل الثاني : ماهية التمثلات الاجتماعية و ماهية ثقافة العمل في الجزائر

- **المبحث الاول :** ماهية التمثلات الاجتماعية
- **المطلب الأول:** مفهوم التمثلات الاجتماعية
- **المطلب الثاني :** تطور نظرة الى التمثلات الاجتماعية
- **المطلب الثالث :** المداخل النظرية للتمثلات الاجتماعية
- **المبحث الثاني :** ماهية ثقافة العمل في الجزائر
- **المطلب الاول :** مفهوم العمل و ثقافة العمل
- **المطلب الثاني** ملامح عن ثقافة العمل في الجزائر
- **المطلب الثالث :** مرحلة جديدة الثقافة العمل في الجزائر

المبحث الثالث : ماهية الجامعة و مبادئ ووظائف الجامعات الجزائرية

المطلب الأول : مفهوم الجامعة و مفهوم التعليم الجامعي

المطلب الثاني : مبادئ الجامعة الجزائرية

المطلب الثالث : وظائف الجامعات الجزائرية

المبحث الاول : ماهية التمثلات الاجتماعية

المطلب الأول: مفهوم التمثلات الاجتماعية

لغة: ترد صيغة الفعل (تمثل) على وزن (تفعل) الذي مصدره تفعل وجمعه (تمثلات) فهو ثلاثي مزيد بحرفين، ومن دلالات هذا الوزن المطاوعة والاتحاد والتكلف، ويأتي معنى التكلف للدلالة على أن الفاعل يعاني حدث الفعل ؛ ليحصل له بمعاناة ورغبة" [1].

اصطلاحا : تعتبر التمثلات من المصطلحات التقليدية في الفلسفة وعلم النفس وتستعمل للدلالة على ما نتصوره وتتمثله، وتكون المحتوى المحسوس الفعل التفكير، وخصوصا لاسترجاع إدراك سابق[2] .

و يعرف جون سكوت John Scott التمثلات الاجتماعية : هي مجموع الظواهر الفكرية المشتركة ؛ التي ينظم من خلالها الناس حياكم وتشكل مكونات جوهرية من أي ثقافة ، وقد طرحهذا المصطلح لأول مرة من طرف دوركام للإشارة إلى واحدة من الحقائق الاجتماعية التي يعني بها علم الاجتماع، وهي مجموع الأفكار والقيم يقدم جون سكوت John Scott) في مؤلفه الشهير" المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع " ، والرموز والتوقعات التي تشكل طرق التفكير والشعور التي تتسم بالعمومية، والديمومة ضمن مجتمع ما أو مجموعة اجتماعية، والتي تتشاركها باعتبارها خصيصة اجتماعية لها[3] » .

---

[1] سليمان فياض : الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية ، دار المريخ للنشر ، ط 01 ، الرياض ، السعودية 1990، ص 89.

[2] جان لابلانش ، ج – ب بونتاليس ، معجم مصطلحات التحليل النفسي ، ترجمة : مصطفى حجازي ، ط 03 ، لبنان ، 180 1997.ص93.

[3] جون سكوت ، المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع ، ترجمة : محمد عثمان ، الشبكة العربية للأبحاث و النشر ، ط0 ، بيروت ، لبنان ،2009 ص123.

تعريف ماكس فيبر (Max Weber) :

هو معن تقليدي مأخوذ من الفلسفة، و كلمة تمثل في معناها الأصلي هي مجموعة أفكار وصور وأراء وتنظيم المعارف، وهي حاضرة نوعا ما في الضمير الإنساني[1]

من خلال المفهوم اللغوي و الاصطلاحي نفهم أن التمثلات الاجتماعية هي : جمع بين مفردتين ، أي فعل التمثل و صفته الاجتماعية ، و جمعها معا يعني مجموعة الانطباعات و األفكار التي يكونها الفرد عن شخص أو حادثة أو موضوع ما ، أو شيء ما يدور في ذهنه و هي بمثابة أنساق مرجعية تستند و تقوم عليها الحياة الاجتماعية للأفراد و الجماعات.

المطلب الثاني : تطور نظرة الى التمثلات الاجتماعية

1-1- نظرة علماء النفس المعرفي :

يشتغل الباحثون في هذا التخصص على مفهوم "التمثلات العقلية"، حيث ينظر لهذه الأخيرة كوسائط للتفاعل بين العون المعرفي agentcognitive) (والعالم العالم الخارجي أو الداخلي، الواقعي أو الخيالي،) فالتمثل العقلي هو سيرورة لبناء تواصلات بين عنصرين هما المتصور والمتصور .

وتبدو هذه النظرة شبيهة بتلك التي تطرق إليها الفلاسفة، غير أن هؤلاء اتخذ او مجرى فلسفي في تعاملهم مع هذا الموضوع، وذلك من خلال أفكار من مثل: هل يوجد واقع حقيقي أم أن ما نراه هو ما أنتجته أفكارنا عن محيطنا؟ وهل يمكن أن تكون تمثلاتنا المحيطنا خادعة لنا ومزيفة للواقع؟ أما التمثلات العقلية فيتم تناولها هنا على أنها تمثيلات فكرية

[1] أحمد بومعزة تمثلات الطلبة لواقع التكوين الجامعي المتندرج في الجامعة الجزائرية ، نفس المرجع ، ص 33

(رسم مفهوم)، في مقابل تمثلات مادية تعتبر تمثيلات مادية للواقع الصور المخططات الكتابة الألف بائية ...)[1] .

وبالتالي لا بد من فهم علاقة الرمز مع المعنى، فإذا كنت تنظر إلى كتاب أمامك وتراه، فالكتاب في هذه الحالة "مدرك حسي" فإذا أغمضت عينيك استطعت أن تراه أيضا وما تراه في هذه الحالة يسمى صورة حسية بصرية للكتاب واذا كنت تفكر في صديق غائب فأغلب الظن أن تستطيع أن تتمثله بعين العقل" وأن تسمع صوته أيضا، وهاتان الصورتان حسيتان أولاهما بصرية والثانية سمعية في مقابل هذه الصور الحسية توجد الصورة اللفظية وهذه إما لفظية بصرية كتصور كلمة مكتوبة على ورقة أو لفظية سمعية كنصور كلمة ينطق بها أحد أو لفظية حركية كتصور كتابة كلمة، ولو تسنى ذلك أن تتصور نطق كلمة من الكلمات عن طريق الإحساسات العضلية التي تشعر بها عند النطق فهذه صورة لفظية صوتية حركية[2].

1-2- نظرة علم الاجتماع:

أما علم الاجتماع فقد تجسدت نظرته من خلال مفهوم "التمثلات الاجتماعية " "collectives représentationsالذي طرحه دوركايم durkheim منذ أكثر من قرن فبما أن الجماعة الاجتماعية تمثل الوحدة القاعدية لهذا العلم، ويعتبر إميل دوركايم الأب المؤسس لعلم الاجتماع الفرنسي في كتابه المكرس للانتحار عام 1897م هذا من جهة كما انه أول من جاء بمفهوم التمثيل الجماعي في منتصف القرن 19عام 1859م، والذي يفصل من خلالها ما بين التصور الفردي والتصور الجماعي الذي جاء على شكل مقال

[1] أحمد جلول ، مؤمن بكوش الجموعي ، "التصورات الاجتماعية"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي، العدد6، أفريل ،2014 ، ص75

[2] مروان أبوحويج، المدخل إلى علم النفس العام، دار اليازوري للنشر ،عمان، 2006م، د ط.، ص125

عام 1898م، في استعراض الميتافيزيقا والأخلاق وبالتالي فالتمثلات الاجتماعية خارجة عن وعي الأفراد، وأصر دوركايم على تمثيل الواقع، وليس على الواقع نفسه[1].

1-3نظرة علم النفس الاجتماعي :

بخلاف "التمثلات الجماعية" المتعلقة بجماعات اجتماعية واسعة وثابتة في الزمن، يقترح علم النفس الاجتماعي من خلال موسكو فيسى مفهوم "التمثلات الاجتماعية فيؤكد موسكو فيسي على ثلاث عناصر أساسية للتعريف بالتمثل الاجتماعي وهي الانتشار والإنتاج والوظيفة أي أن التصور يصبح اجتماعيا إذا كان مشتركا بين مجموعة من الأفراد، أي واسع الانتشار، كما أنه يكون اجتماعيا إذا كان إنتاجيا ومتبادلا بينهم كي يؤدي وظيفة التواصل والسلوك الاجتماعي[2].

ومما سبق الإشارة إليه نجد أن النظرة إلى التمثلات قد تباينت حسب كل علم، في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية مما يدل على أن مفهوم التمثلات الاجتماعية مفهوما معقدا نظرا لاشتماله على عديد العناصر المتداخلة والمساهمة في تكوينه والتي هي نظام معرفي حول موضوع ما يمكن أن يتمثل وفق اتجاه فلسفي بالتركيز على مفهوم الإدراك كما يمكن أن يأخذ بالبعد النفسي المعرفي ونستند بذلك إلى التحليل البياجي في النمو المعرفي من خلال العمليات التمثيلية، أو نتعداه ليشمل إلى جانب التمثل الفردي التمثلات الذهنية والحسية عند دوركايم، وتتطور النظرة حسب موسكو فيسي لتجمع ما بين ما هو فردي وجماعي في مفهوم "التمثلات الاجتماعية" لتكن المعرفة التي تنشأ من قيم وأفكار وآراء واتجاهات الأفراد مشتركة بين جماعات من المجتمع .

---

[1] sylvain delourvée, patrikrateau, les représentations sociales, sous la direction de Grégory lo monaco,deboecksuperieur, paris, 2016 ، p40

[2]stineBonardi,Nicolas,Roussiau - , les représentations sociales, état des lieux et perspective, édition pierre mardaga, éditeur sprimont, Belgique, 2001 , p40

المطلب الثالث : المداخل النظرية للتمثلات الاجتماعية :

يؤكد العرض السابق لنشأة وتطور التمثلات الاجتماعية أن هذه الأخيرة تقع ضمن ثلاثة ميادين أو حقول بحثية هي الحقل المعرفي الحقل القيمي الحقل العملي، وإذا كانت التمثلات الاجتماعية عبارة عن أنظمة تفسير، فإنها تلعب دورا هاما

في عملية التفاعل الاجتماعي وإقامة و استمرار العلاقات الاجتماعية، وفي نفس الوقت تتشكل هذه. التمثلات بفعل عديد من العوامل كالجماعات الأفراد القيم المعتقدات المعايير، الأبنية الاجتماعية .

وبالنظر إلى مركزية التمثلات في حياتنا اليومية، تحاول في هذه الفقرة تناول أهم المداخل النظرية المفسرة لها ومن أهم هذه المداخل المدخل الانتربولوجي، المدخل الاجتماعي ، المدخل النفسي ... الخ

1-4 - المدخل الإنتروبولوجي:

لقد اهتم الإنتروبولوجي بدراسة التغير الاجتماعي والثقافي المترتب على التحضر والتحديث، علاوة عن الاهتمام بالثقافات الفرعية والمنبوذين والمهمشين. وإذا كان هذا المدخل يعير أهمية كبيرة لعمليات الهجرة . النمو، التكيف، فإنه في المقابل يطرح أهمية تكوين التمثلات وتمثلات الآخر، استنادا إلى عناصر ومكونات البيئة التي تتكون من مجموعة من النظم المحددة لنسق القيمة وكيفية إدراك الفرد لما يحيط به، إن أساليب الحياة الثقافية تحدد منظومة التصورات والمعاملات وكيفية النظر إلى الأخر التعامل معه، وكذا الحكم على الأرشيف من ناحيتي السلب والإيجاب، لذا فإن النماذج الثقافية والأساليب النمطية للحياة الاجتماعية تؤثر تأثيرا كبيرا في نظرتنا وتصورنا لمختلف الظواهر أضف إلى ذلك أن ثقافة الجماعة تؤثر في كل جانب من جوانب نمو الفرد وتطوره، واكتساب أساليب الحياة والتعامل مع المحيط وعناصر البيئة بأبعادها المادية و اللامادية.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه العناصر تشكل شخصية الفرد وتصقل الإنسان وتوجهه وتحدد مساراته واستجاباته وردود أفعاله ونظرته إلى الحياة .

ومن ثم فإن مضمون التمثلات الاجتماعية يرتبط في جزء كبير منه بالقيم والتقاليد والعادات والرموز [1].

الى جانب تنظيم الحياة، أساليب العيش بناء الجماعة. فتمثلاتنا الأطفال الشوارع تختلف من فرد إلى آخر و من جماعة إلى آخر، في ضوء اختلاف المتغيرات الديمغرافية والمؤثرات البيئية وأساليب الحياة الاجتماعية.

ومن هنا يبدو جليا، أن المدخل الانتربولوجي يقدم تفسيرا لكيفية تشكل وتطور التمثلات الاجتماعية، من مدخل دراسة تطور الفرد، بيئته، ثقافته، انتماءاته، أغاط تكيفه، شبكته العلائقية.

2-4- المدخل الاجتماعي:

يشكل هذا المدخل نقطة تقاطع عدد من الهموم الاجتماعية التي ترتبط بالبناء الاجتماعي وما يتضمنه من نظم وأنساق. ولقد ذهب هذا الاتجاه إلى تحليل قضايا الترتب الاجتماعي وتباين المراكز والمكانات وكذلك أنساق التنشئة الاجتماعية ... الخ

وإذا كانت التمثلات الاجتماعية ترتبط بالبناء الاجتماعي والفاعلين الاجتماعين فإنها تشكل أنظمة تفسير تسير علاقاتنا مع العالم ومع الآخرين، كما توجه وتنظم سلوكياتنا و تعاملاتنا الاجتماعية .

---

[1] اسماعيل قيرة و آخرون، التصورات الاجتماعية و معاناة الفئات الدنيا، دار االهدى،عين مليلة، 2001.،ص45

وعليه تصبح تمثلاتنا للأطفال الشوارع نتاج واقعنا والتفاعل بين ما هو مادي و ما هو ذهبي.

إن الانتماء لبيئة محددة و التواصل مع الآخرين يشكل الجسر الذي تعبر من خلاله عما يوجد في بيئتنا، يمكننا من إدراك ومعرفة مختلف الظواهر.

المبحث الثاني : ماهية ثقافة العمل في الجزائر

المطلب الاول : مفهوم العمل و ثقافة العمل

يعتبر مفهوم العمل من المفاهيم المتداولة بشكل واسع في شتى مناحي الحياة، ويرتبط ببعض المفاهيم مثل "الحرفة، المهنة، الوظيفة، الشغل"، مما يجعله يتداخل مع مفاهيم أخرى وقد يصعب التمييز بينها، إلا أن هناك العديد من الباحثين حاولوا ضبط مفهوم العمل، ومنها نورد ما يلي:

عرف "ابن منظور العمل في لسان العرب بأنه " المهنة والفعل والجمع أعمال، ويقال عمل عملا وأعمله غيره واستعمله أي عمل به، واعتمل الرجل عمل بنفسه، ويقال عمل فلان العمل يعمله عملا فهو عامل، ورجل عمول بمعنى رجل عمل أي مطبوع على العمل. والتعميل توليه العمل، فيقال عملت فلانا على البصيرة، بمعنى وليته." [1]

[1] ابن منظور، . 1999 لسان العرب، الجزء 09 ، دار إحياء التراث العربي، بيروت. ص46.

أما "جورج فريدمان فطرح تعريف "كوهلر 1928 الذي يرى بأن العمل هو " الوظيفة التي يقوم بها الإنسان بقواه الجسدية والخلقية لإنتاج الثروات والخدمات.

ثقافة العمل :

إن تناول مفهوم ثقافة العمل وتحليل مختلف العوامل المؤثرة في ثقافة العمل في الجزائر،مرتبط في الأساس بضبط مفهوم ثقافة العمل، هذا من جهة ومن جهة أخرى تحديد معنى الثقافة، وذلك لكي يتضح ثقافة العمل، وعليه يمكن تناول الثقافة كما يعرفها تايلور " بأنها " :ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفن والاخلاق
والقانون والعادات أو أي قدرات أخرى، أو عادات يكتسبها الإنسان بصفته عضوا في المجتمع".

الثقافة هي منظومة قيم واعتقادات وعادات متعلقة بالفرد والجماعة إضافة إلى كونها مكتسبة ولها سمة الإنسانية، وتتوا رث من جيل إلى جيل، ففي تعريف آخر لها يذكر وولاس "أن الثقافة هي ":أساليب السلوك أو أساليب حل المشكلات التي يمكن وصفها بأن احتمال استخدام أفراد المجتمع لها أكبر، لما تتميز به عن الأساليب الأخرى من كثرة التواتر وإمكانية المحاكاة

من خلال ما تقدم يمكن استخلاص أن ثقافة العمل هي مجموعة القيم الأخلاقيةوالسلوكية، والمهارات والمكتسبة،والمبادئ التي تهدف على الارتقاء بمستوى العمل سواءمن حيث الاداء وزيادة الإنتاجية والفعالية ومنه تحقيق الغايات المنشودة لصالحالمؤسسة والفرد معا، ويندرج في هذا السياق كذلك قيم تتعلق بحب العمل والتفاني فيه
وإتقانه، واحترام معاييره وضوابطه من أجل جودة مخرجاته المختلفة سواء كمية كانت
أو كيفية .فثقافة العمل تعني كذلك كل المتغيرات المرتبطة بالفرد العامل وعلاقته ببيئةعمله، ومدى ارتباط تصوراته وأفكاره وكذا معتقداته وقيمه المكتسبة من المجتمع فيإطار تفاعلي مع ما يقدمه من مجهود فكري أو عضلي لصالح العمل الذي يؤديه.

الجدير بالإشارة في هذا السياق كذلك الإشارة إلى قيم العمل كمفهوم أساس ، بحيث تعرف قيم العمل بأنها" :مجموعة الموجهات السلوكية التي تحدد سلوك الفرد داخل عمله، أو فيما

يتعلق بالنشاط المهني الذي يمارسه ،وعرفت أيضا بأنها":المفهوم الذي يشير إلى الاتجاهات العامة فيما يتصل أو يتعلق بمعنى رغبات واهتمامات الفرد لدور عمله"[1]

المطلب الثاني : ملامح عن ثقافة العمل في الجزائر :

هناك عدة ملامح تعبر أن هناك أزمة في ثقافة العمل في المجتمع الجزائري في الجزائر وهيأزمة متعددة الأبعاد، ولها جذور تاريخية ساهمت فيها عدة عوامل منها عوامل الداخليةوأخرى خارجية، ولعل ما شهده المجتمع الجزائري من تطورات وتغييرات على مستوىكافة الأصعدة منذ ا لاستقلال وبخاصة على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي، يشير إلى بعض الملامح لواقع ثقافة العمل في الجزائر، ففي هذا السياق يمكن تتبع مسيرة الاقتصاد الوطني ومنه تحليل أهم الانعكاسات الاجتماعية والثقافية التي أثرت على ثقافة العمل.

شهد الاقتصاد الوطني محطات أساسية في مسيرته وكان لها الأثر الكبير في نشر وإكساب المواطن الجزائري ثقافة عمل، خاصة وأن هذه المحطات لم تكن نابعة من خصوصيات المجتمع الجزائري، فبعد الاستقلال شهد الاقتصاد الوطني مرحلة انتقالية وهي مرحلة التسيير الذاتي التي جاءت كرد فعل عن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي خلفهاالاستعمار وكذا الهجرة الكثيفة للمعمرين، الأمر الذي دفع الجزائريين إلى شغل مختلف الوظائف التي هجرها المعمرون، هذا النمط من التسيير والتنظيم" التعاوني "الذي نبع من خصوصية المجتمع الجزائري شهد تدخل الدولة من خلال قانون 23 مارس1963 المتضمن تنظيم المؤسسات المسيرة ذاتيا، التي حاولت الدولة من خلاله احتواء وتنظيم النشاط الاقتصادي وتوجيهه نحو النهج الاشتراكي، خاصة بعد عمليات التأميم، وإنشاء الشركات العمومية الكبرى، واعتمادها على سياسة التصنيع، ففي هذا الصدد يشير الباحث" جمال غريد "إلى فكرة مفادها :" أشار العديد من المراقبين ومن الباحثين وأكثرة من مرة إلى أن التصنيع في الجزائر يشكل حجر الزاوية من أجل تحقيق مشروع مجتمعي يستهدف على المدى المتوسط

---

[1] تريكي حسان، . 2017 ملامح التحول في قيم العمل في المجتمع الجزائري :دراسة تحليلية، المجلة ،الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد 10 ، العدد2 ، الأردن، ص209

والبعيد تثقيف الجزائريين وتحويلهم إلى مواطنين عصريين أي إلى منتجين ومستهلكين عقلانيين." ويضيف كذلك أنالمشروع التصنيعي يرتكز على "نظرة إلى العالم أساسها نوع من التطورية التفاؤلية" التي يمكن أن نلخصها في النقاط الثلاث التالية:

-تتوزع المجتمعات البشرية بصفة متفاوتة على سلك التطور الذي تحتل أعلاها للمجتمعات الصناعية المتقدمة.

-لا يوجد سوى طريق واحد لإجتياز مختلف مراحل هذا التطور

الطريق الأوروبي ولاتوجد سوى وسيلة واحدة لتحقيق ذلك :التصنيع؛ يجب ويكفي للإنتقال من" المجتمع التقليدي "إلى" المجتمع العقلاني "إعادة تاريخ المجتمعات الغربية ولكن بصفة سريعة" حرق المراحل إن أهم ما يمكن استخلاصه مما تقدم، هو أن الجزائر انتهجت النهج الاشتراكي وفقا لتوجهها الإيديولوجي، الذي كان يمقت الرأسمالية باعتبارها شكلا من أشكال الاستعمار إن الاشتراكية تعيد للإنسان كامل اعتباره وذلك بالقضاء على القواعد الموضوعية للاستغلال وبتحرير القوى المنتجة، لأنها تعتبر العمل العنصر الأساس ي للإنتاج والتراكم،والمنبع الرئيسي لكل تقدم اجتماعي، والمصدر الحقيقي للثراء الاقتصادي، وبما أن المجتمع الاشتراكي قائم على أساس العمل، فهو يقضي جذريا على التطفل والفراغ وعلى الكسل، والإهمال، وروح الاتكال لدى الإنسان والاعتما د على الدولة ،هذا ما يؤكد أن الاشتراكية في الجزائر وبمنطق رجال السلطة أنها مصدر لقيم العمل المنتج الذي يدفع التنمية لتحقيق غاياتها، ومن بين هذه الاستراتيجيات المعتمدة استراتيجية التصنيع التي كانت تعتبر أداة لتحقيق قفزة تنموية تنقل من خلالها المجتمع من حالته التقليدية إلى مجتمع عقلاني أو متقدم، إلا أن هذه الاستراتيجية هي استراتيجية مستورد تحمل جملة من القيم والمعايير التي تختلف عن جملة القيم والمعايير الموروثة في المجتمع الجزائري، فليست أمر التصنيع أن تستورد آلات وتوفر امكانيات مادية معتبرة، بقدر ما يحمله العامل الجزائري من قيم واتجاهات ومهارات في مجال التصنيع، ولعل النظرة الاستشرافية التي كانت قائمة آنذاك كانت تعتمد على قاعدة(العامل منتج ومسير)على اعتبار أن اشراك العامل ولو من الناحية النظرية في عملية التسيير هي تعبير عن ديمقراطية الاشتراكية الجزائرية المطبقة آنذاك، فقد أفرز النهج الاشتراكي جملة من ملامح ثقافة العمل يمكن إيجازها في الآتي:

- تراجع في العمل اليدوي الحرفي؛تراجع الاهتمام بالعمل الزراعي، "فقد انخفضت نسبة العمل الزراعي من50.6 سنة 1966 إلى % 29.6 سنة 1977 ثم إلى % 17.5 سنة 1987".)
- انتشار مظاهر اجتماعية سلبية(المعريفة، ممارسة السلطة بشكل تعسفي وخدمة للمصالح الخاصة)؛التمركز الديمغرافي في المدن بشكل كبير نتيجة تمركز المؤسسات الصناعية فيها،، بحيث " انتقلت نسبة سكان المدن من % 31 سنة 1966 إلى % 50 سنة1987 كما قفز في نفس الفترة عدد التجمعات الحضرية من 211 إلى 447 ، وانقلبت مدن إلى عواصم صناعية.

هذه أبرز ملامح ثقافة العمل التي انتشرت وبدأت تترسخ في سلوكيات العامل والمواطن الجزائري، وهي نتيجة" أبوية الدولة "التي نجمت عن السياسية الاجتماعية المنتهجة في مجال العمل داخل المؤسسات الاقتصادية، مع ضعف تنظيمها وتسييرها، بالإضافة إلى هذا فإن ثقافة العمل في الجزائر خلال هذه الفترة عرفت تدخل السياسة في مختلف مجالات العمل والهيئات والهياكل التنظيمية له، " لقد كانت المؤسسة تخضع للوزارة وكان يشترط في المسير أن يكون وفيا سياسيا قبل أن يكون ناجعا تقنيا ، وهناك اجماع شبه كلي على أن المؤسسات كانت تعاني صعوبات كبيرة في تحقيق أهدافها وغاياتها والتي انعكست سلبا على فعاليتها الاقتصادية، ولعل من بين الصعوبات التي تواجهها مشكل تصارع الأنساق القيمية فيها والناتج في أصل عن نوعية ثقافة العمل السائدة بها والتي لا تسهم بفاعلية في تنمية قيم أفرادها بما ينسجم والقيم العقلانية للعمل فيها كان لتراكمات فشل السياسات التنموية في الجزائر، تأثيرا كبيرا على تكوين وتأسيس ثقافة عمل إيجابية خاصة خلال عقد الثمانينيات، أين وجدت الجزائر نفسها أمام تحديات اقتصادية واجتماعية جد صعبة، فبعد انهيار أسعار البترول منذ1986 وتدهور الوضع الاجتماعي والاقتصادي، ودخول الجزائر في أزمة متعددة الأبعاد " تعيش الجزائر كمجتمع وكدولة أزمة حادة لم تعرف لها مثيلا في تاريخها الحديث، وهي أزمة تهدد بنسف أسس المجتمع.

ولعل ما يميز هذه الأزمة أنها متعددة الجوانب والأبعاد بحيث إن كل واحد منها يكاد يشكل أزمة قائمة بذاته " ، الأمر الذي دفع بالسلطة السياسية إلىالقيام بجملة من الإصلاحات

الاقتصادية(إعادة الهيكلة بشقيها المالي والعضوي،استقلالية المؤسسات، الخوصصة)، إصلاحات كان من المفترض أن تعيد تصحيح مسار الاقتصاد الوطني وتجعل من المنظومة الاقتصادية تعتمد على المبادرة الفردية ويتراجع من خلالها تدخل الدولة، بالإضافة إلى فتح المجال أمام الاستثمار الوطني الخاص والأجنبي قصد خلق قيمة مضافة للإقتصاد الوطني.غير أن الشواهد والمعطيات الإحصائية أثبتت أن الغايات التي كانت مرجوة لم تتحقق ولن تتحقق في ظل غياب عامل أساس ي وهو وجود قيم عمل إيجابية لدى العامل الجزائري من جهة، ومن جهة أخرى أن الظروف الاقتصادية والاجتماعية والأمنية التي طبقت فيها تلك الإصلاحات الاقتصادية لم تكن مناسبة ومشجعة على نجاحها، فالأهم لدى رجال السلطة آنذاك هو تبني نظام اقتصاد السوق على أساس أنه ضروري، وهو الحل للمشاكل الاقتصادية والاجتماعية، وهذا استراد آخر لمجموعة من القيم والمعاييروالتصورات...إلخ.

إن انتقال الاقتصاد الوطني من نمط اقتصادي إلى نمط مغاير أفرز جملة من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، فنتيجة لعمليات الإصلاحات الاقتصادية التي افرزت تسريح عدد كبير من عمال القطاع الاقتصادي العمومي، بدأت نسبة البطالة تتضاعف ابتداء من 1993 بحيث بلغت % 27 في 1994، و % 28 في .... 1995 كانت أكبر كتلة للبطالة هي المتعلقة بالشباب، أكثر من % 80 من البطالين الجزائريين لا تتجاوزأعمارهم 30 سنة ، كما انتشر الفقر وتدهور القدرة الشرائية وغيرها من المشاكل الاجتماعية، مما ساعد في انتشار ممارسات العمل غير الرسمي الذي

يمثل الجزء غير المرئي في الاقتصاد الوطني ... فأغلبية العمال باشروا نشاطهم غيرالرسمي في سنوات التسعينيات من القرن الماضي أن الأوضاع التي شهدها المجتمع في تلك الفترة خاصة الأمنية منها كان لها انعكاس مباشرعلى مختلف مجالات الحياة في المجتمع الجزائري، فعلى الصعيد الاجتماعي والثقافي هناك " اختلال في سلم القيم والمعايير التي تحكم وجود المجتمع وتنظيمه وسيره بما هومجموعة علاقات ذات طابع مؤسس ي تخضع لقواعد تحظى بالاتفاق النسبي للأفراد والجماعات يتجلى الاختلال القيمي بحدة في غياب إطار مرجعي يمثل قاعدة مقبولةلبلورة نماذج الفعل وأنماط السلوك والعلاقات أما على الصعيد الاقتصادي فقد كانت فترة التسعينيات من القرن الماضي مرحلة صعبة على المجتمع الجزائري خاصة وأن سياسة الإصلاحات الاقتصادية أفرزت جملة منالمشاكل الاجتماعية وبالدرجة الأولى تسريح العمال، وارتفاع معدل البطالة ، لم تحقق هذه

الاصلاحات غاية أساسية تتمثل في إرساء قواعد للعمل المنتج " أن الإصلاح الاقتصادي لا يقتصر فقط على السياسات المالية والنقدية، بل لا بد أن يمتد ليشم أساسيات الإنتاج، لأن زيادة الإنتاج وتحسين معدلات الإنتاجية هي أدلة على بداية النجاح لأي إصلاح، كما أن المشكلة الاقتصادية لم تعد تتمثل في زيادة الثروة، ولكن في القدرة على الاختراع والإنشاء والتطوير في الثروة نفسها، كما أن أزمة الاقتصاد الوطني ليست أزمة مديونية خارجية، بقدر ماهي أزمة الضعف الكبير في العمل كمصدر أساس لخلق الثروة، والإنتاج كقاعدة مادية لتطوير المجتمع هذه بعض ملامح الأزمة الجزائرية خاصة خلال عقد التسعينيات من القرن الماضي والتي لا تزال آثارها إلى اليوم، فبالرغم من مختلف المجهودات المبذولة من ط رف الدولةرلتحسين الوضع الاجتماعي والاقتصادي إلا أن المجتمع الجزائري لا يزال يحتكم لأسعار البترول، ولا تزال ذهنيات التسيير والعمل تحمل ثقافة الاتكالية مع اتساع دائرة ثقافة الاستهلاك وسلوك التبذير والرشوة واختلاس المال العام بطرق متعددة وغيرها منالمظاهر السلبية التي نخرت قيم العمل " إنه لا يعقل أن نتكلم عن التنمية الاقتصادية في الوقت الذي لا تتعدى طاقتنا العاملة المشغلة نسبة% 30 ، وطاقات الجهاز المادي لا تتجاوز % 40 وبالمقابل يصل معدل نمو الحاجات الاستهلاكية من 4 إلى% 5 ، في حين لا يتعدى متوسط النمو الاقتصادي أواخر 1998 ما بين 3 إلى 4% لأنه وببساطة، لا يزال الاقتصاد الجزائري لم يصل بعد إلى تحقيق شروط الإقلاع الجدير بالإشارة في هذا السياق أن سياسة الإصلاحات الاقتصادية التي كان المراد منهاتطبيق آليات اقتصاد السوق ومنه التخلي التدريجي لتدخل الدولة في تسيير وتنظيم المؤسسات خاصة الاقتصادية منها، وكذا تقليص دورها الاجتماعي، لم تستطع أن تحقق غاياتها خاصة على مستوى الموارد البشرية، بحيث أنها أهملت جانبا مهما وهو المورد البشري الذي يمثل العامل، والموظف والمستهلك وهو الطرف الفاعل والمحوري لأي عملية إصلاح[1].

[1] تومي عبد الرحمن ، . 2011 الإصلاحات الاقتصادية في الجزائر الواقع والآفاق، دار الخلدونية للنشروالتوزيع، الجزائر

المطلب الثالث : مرحلة جديدة لثقافة العمل في الجزائر

شهد المجتمع الجزائري مع مطلع القرن الحالي تطورات مختلفة، ولعل أهما هو استعادة حالة السلم والأمن والمحافظة على الاستقرار السياسي، من خلال مشروع المصالحة الوطنية الذي انتهجته الجزائر كإستراتيجية لتحقيق السلم والأمن بعد فترة من التدهور الأمني. ونتيجة لهذا الاستقرار بدأت الدولة في تطبيق سياسات الإنعاش الاقتصاد الوطني وتحسين الوضع الاجتماعي، خاصة وأن أسعار البترول ارتفعت تدريجيا، الأمر الذي ساعد على تمويل مختلف المشاريع التنموية التي استحدثت في إطار سياسة الإنعاش الاقتصادي 2001 2004، وكذا سياسة دعم النمو 2005.2009.

وهنا نلاحظ استمرارية لتدخل الدولة بشكل مباشرة، فهي التي تضخ الأموال لتمويل مختلف المشاريع، حتى في مجال التشغيل حيث " تجمع كل نظريات التشغيل في أدبيات الاقتصاد أن قرارات الطلب على العمل هي من قرارات الأسواق وليس من قرارات السكان. ولكن التشغيل مرتبط أكثر بقرارات المؤسسة المنتجة عندما يتعلق الأمر بالعائد على الاستثمار، وفي حالة الجزائر لا يتعلق الأمر بالرواج ولا بالعائد على الاستثمار، ولكن بضخ السيولة ضمن برامج الإنفاق العمومي وتسيير الميزانية العامة

للدولة، إن استمرارية ضخ الأموال من طرف الدولة هي استمرارية للربع البترولي واستمرارية الضعف ثقافة عمل واستمرارية كذلك لثقافة الاتكالية، بل أصبح هناك نوع من الرفض للعمل في بعض القطاعات كالنسيج وبعض الحرف، وعزوف للتوجه نحو العمل في الفلاحة وقطاع البناء والأشغال العمومية، في مقابل هذا انتشرت ثقافة المقاولة من خلال آلية

"الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب أو ممارسة أنشطة غير رسمية الغاية منها تحقيق ربح مادي سريع [1].

إن ثقافة العمل في الجزائر استمرت تقريبا في نفس الإطار الذي تشكلت فيه بعد الاستقلال، بل أكثر من ذلك، كون أن المجتمع الجزائري يشهد تحديات صعبة سواء من حيث الزيادة السكانية، أو حتى من حيث التغييرات السريعة في مختلف المجالات المحيطة به، ولعل الشواهد الواقعية تتيح مجالا لإبراز ملامح ثقافة العمل في الفترة الراهنة والتي يمكن استخلاصها في الآتي:

- غياب روح المبادرة والمخاطرة لدى الشباب في مجال العمل والاستثمار .
- غياب الهوية في العمل وضعف الثقافة التنظيمية للمؤسسة.
- طغيان العمل الإداري والخدماتي على العمل الإنتاجي الذي يخلق قيمة مضافة
- التوجه نحو النشاطات غير الرسمية على حساب النشاطات الرسمية.
- استيراد السلع بشكل واسع جعل من ثقافة العمل من حيث الإبداع والابتكار والرغبة في المبادرة تتلاشى.

- غياب سياسة اجتماعية واقتصادية للترشيد الاستهلاك الأمر الذي ساعد على انتشار التبذير .
- انتشار أفكار وتصورات سلبية اتجاه المنتوج الوطني، الأمر الذي ساعد على ضعف القدرة التنافسية للمؤسسات الجزائرية.

هذه بعض القضايا التي لها صلة مباشرة بثقافة العمل في الجزائر، وهناك عوامل اجتماعية وأخرى اقتصادية وسياسية ساهمت في تشكل ثقافة العمل لدى المواطن الجزائري، وفي أغلب مكوناتها قيم ومعايير وأفكار مستوردة لا تحمل بعد الخصوصية الثقافية والاجتماعية

[1] د،مهدي عوارم،مقاربة سوسيولوجية الثقافة العمل في الجزا ئر ، افكار و افاق المجلد 10 ، العدد 4 السنة 2022 ص 349.

للمجتمع الجزائري، حتى وإن كانت مستوردة فإن مجال ممارستها في الواقع بعيد عن مجال ممارستها في البلدان المصدرة لها .

بالإضافة إلى هذا تلاحظ توفر مختلف الإمكانيات المادية من مرافق عمومية وخاصة بناءات مشهدة وأجهزة ومعدات تكنولوجية حديثة، غير أن فعاليتها قد لا ترقى إلى مستوى العمل المتقن ذات الجودة العالية، وهذا ما يبرر كذلك ضعف ثقافة العمل التي ترتبط بالدرجة الأولى بالمورد البشري بصفته العامل الحامل المجموعة من القيم والمعايير وغيرها المرتبطة بشخصيته وبالعمل الذي يقوم به.

من خلال ما تقدم يمكن استخلاص أن تشكل ثقافة العمل في الجزائر هو عبارة عن تأثيرات العوامل مختلفة منها ما هو مرتبط بالجانب الاقتصادي واجتماعي ومنها ما هو سياسي، كما ساهمت الدولة من خلال سياساتها المختلفة خاصة خلال فترة النظام الاشتراكي في تشكيل قيم ومعايير وتصورات عن العمل، مما ساعدة على توني ثقافة عمل تابعة من طبيعة النظام الاقتصادي المنتيج، كما أن التغييرات المختلفة المحيط بالمجتمع الجزائري كان لها تأثير في ذلك في مقابل عدم وجود حماية للخصوصيات الثقافية والاجتماعية للمجتمع الجزائري دور في اكتساب ثقافة عمل لا تتوافق مع طبيعة المجتمع .

كما شهدت الجزائر وضعا اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا في غاية الصعوبة خلال نهاية عقد الثمانينيات نتج عنه تغيير في النيج الاقتصادي والسياسي مما أفرز فيما جديدة لم تكن منتشرة في المجتمع، فالانتقال إلى اقتصاد السوق طرح فكرة الحرية في ممارسة النشاط دون اخضاع هذا النشاط الجملة من المعايير كالتخصص أو المستوى العلمي و لم تطرح فكرة " العمل من أجل التطور أو الخروج من الأزمة"، كما حمل فهم اقتصاد السوق بأنه مجال لتحقيق الثروة بطرق غير شرعية " التهرب الضريبي الأنشطة غير الرسمية الخ. بالإضافة

إلى أن تحسن الوضع الأمني والاستقرار السياسي، وكذا تحسن الوضع الاقتصادي نتيجة ارتفاع أسعار النفط سمح بالقيام بمشاريع تنموية. ساهمت في امتصاص البطالة.

غير أن السياسة الاقتصادية المنتهجة خلال هذه الفترة ساهمت في إبقاء واستمرارية ثقافة الاتكالية والدعم بشكل كبير خاصة في مجال القروض الموجهة للاستثمارالخاص،وامتصاص غضب بعض الفئات الاجتماعية الشباب البطال) بتمويل مشاريع مصغرة دون أي دراسة لهذه المشاريع أو كما أطلق عليه شراء السلم الاجتماعي.

إن استمرارية تمويل الاقتصاد الوطني واعتماد الكلي على البترول كمورد للاقتصاد الوطني هو في حد ذاته إشكالية تعبر عن مدى ضعف ثقافة العمل في الجزائر بمختلف مكوناتها ناهيك عن التطورات المحيطة بالمجتمع والتي تشير إلى وجود مخاطر أمنية واقتصادية محيطة، يمكن أن تؤثر في استقرار المجتمع، فهناك عوامل داخلية مرتبطة بالسياسة الاقتصادية والاجتماعية المنتهجة، بل وحتى بالتنشئة الاجتماعية والمنظومة التعليمية والتكوينية، كانت لها دور في ضعف ثقافة العمل في الجزائر بالإضافة إلى عوامل خارجية تتمثل أساس في الهيمنة الاقتصادية والإعلامية للدول المتقدمة على دول العالم الثالث، التي سيطرت على أفكار وقيم الشباب من خلال وسائل الإتصال والإعلام الحديثة التي أسيئ استخدامها، وكذا عوامل ترتبط بالفرد في حد ذاته من حيث تصرفاته وسلوكياته وهنيته وتصوراته واتجاهاته نحو محيطه، مع ضعف إرادته في تحقيق غاياته واستسلامه المختلف العوائق التي تقف أمامه هذا الأمر الذي سبب استياء وإضعاف القدراته ومهارته بل وجعل من " الحرقة " سبيل له فقد يفضل العمل الشاق والمتعب في بلد غير بلده لكي يحقق طموحاته التي في كثير من الأحيان تكون وهمية أو من الصعوبة أن تتحقق[1].

[1] مرجع سابق ص352-353

المبحث الثالث : ماهية الجامعة و مبادئ ووظائف الجامعات الجزائرية

المطلب الأول : مفهوم الجامعة و مفهوم التعليم الجامعي

لقد حاول الفلاسفة والكتاب والباحثين على حد سواء وضع مفهوم للجامعة، ولكن كباقي الكثير من المصطلحات لم يستطع أحدهم إعطاء تعريف شامل ودقيق لها، فكلمة الجامعة في اللغة العربية مشتقة من اسم جمع من التجمع والتجميع، أما كلمة الجامعة باللغة الإنجليزية فهي "university" مأخوذة من الكلمة "universitas" وتعني الإتحاد الذي يضم ويجمع القوى ذات النفوذ في مجال السياسة من أجل ممارسة السلطة، ونلاحظ أن كلمة جامعة بالعربية هي ترجمة دقيقة عن الكلمة باللغة الإنجليزية لأن من مدلولاتها أنها مؤسسة جامعة للعلوم والمعارف بشتى أنواعها وتخصصاتها الأساسية والفرعية.

ومع ذلك فإن الجميع يتفقون على حقيقة الجامعة كونها مورد تمين وأنها الثورة الحقيقية بالنسبة للأفراد والشعوب، وهذا صحيح ليس فقط بالنسبة للأفراد وإنما أيضاً للمؤسسات والحكومات، كون الجامعة تشبه الكائن الحي إلى حد كبير في تفاعلاتها مع عالمها الخارجي، فهي تسعى إلى الحصول على القوة من خلال تجميع المعرفة بأشكالها ونشرها وتوزيعها بين رأس المال البشري فيها وهي بذلك تحقق القوة الحقيقية.

كما تعتبر الجامعة آخر المنظومات التعليمية في حياة الأفراد، والتي يتوقف أدائها توظيفتها على مجموعة من العوامل، بعضها يتعلق بالهياكل، وبعضها الآخر يتمثل في التنظيمات التي تسود فيها وتحكمها، بالإضافة إلى البرامج التي تقدمها والمناخ الثقافي والاجتماعي الذي تعمل فيه[1]. فالحقيقة أن الجامعة لا تعيش في فراغ ولا يمكن أن تنتعش إلا إذا كيفت نشاطاتها التعليمية وبحوثها مع متطلبات المجتمع، وقد تهمش ويستغنى عنها إذ ما هي عجزت عن تحقيق هذا التكيف، فالجامعة تزدهر وتتطور كلما نجحت في أن تكون مركزا نشطا للإبداع العلمي والثقافي، والذي يدخل في إطار تقدم المجتمع ورقيه كما تعد كذلك مؤسسة إنتاجية تعمل على إثراء المعارف وتطوير التقنيات وتهيئة الكفاءات مستفيدة من

---

[1] محمد العربي ولد خليفة المهام الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية الجزائر الديوان المطبوعات الجامعية العراقي، سنة 1989. ص172

التراكم العلمي الإنساني في مختلف المجالات العلمية والإدارية والتقنية، إذا تمثل صورة من صور المنظمات المعقدة التي تمثل بدورها الأنماط والأشكال التنظيمية المختلفة للعمل الجمعي والمجتمعي. وبخاصة ما ينطوي عليه ذالك العمل من البناءات التنظيمية الرسمية للمجتمع[1].

والجدير بالملاحظة اليوم، أن الجامعة تعد تعبيرا عن روح العصر وتعكس ما توصلت إليه البشرية من ذكر وعمل عبر تاريخ طويل من الإبداع والتراكمات المعرفية والحضارية والإنسانية، ولا شك أن ميلاد العلوم الحديثة في بداية القرن العشرين وكذلك ظهور الصناعات الكبيرة، والتطور السريع الذي شهدته مختلف التقنيات، كان له انعكاسات كبيرة على الجامعة، وأصبح من الصعب بل من المستحيل الفصل بين العلم والتقنية، حيث بانا بمثلان وجهين لعملة واحدة، مجال الاهتمام فيها ومجال تحقيقها الجامعة.

والمشرع الجزائري، إيمانا منه بالأهمية البالغة للجامعة اعتبرها مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تساهم في تعميم العلم ونشر المعارف وإعدادها وتطويرها وتكوين الإطارات اللازمة لتنمية البلاد مجانا[2]. ولذلك فقد وضعها تحت وصاية الدولة خدمة للأهداف السياسية والاقتصادية والثقافية المحددة من طرفها.

مفهوم التعليم الجامعي:

يقصد بالتعليم الجامعي كل أشكال التعليم التي تمارسها المؤسسات سواء أكانت جامعات أو كليات أو معاهد أو مدارس عليا أو أكاديميات أو غير ذلك من المؤسسات العاملة في هذا الحفل، في مستويات. تعليمية تعقب التعليم الثانوي ويتم الحصول في أغلب الأحوال على شهاداتها العامة.

بعد التعليم الجامعي أكثر ارتباطاً بحاجات المجتمع، فهو مصدر العمالة التي تشكل الحلقة الأساسية في الإنتاج أي مصدر العمالة المتخصصة والمؤهلة، فهو إذا كل نمط تعليمي يقوم على مستوى ما بعد التعليم الثانوي من طرف مؤسسات التعليم الجامعي، وهو الذي يقوم

---

[1] - محمود سعود فطان سرحان ، الصراع القيمي لدى الشباب العربي الأردن وزارة الثقافة الأردنية، سنة 1994، ص 69.

[2] الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية المرسوم رقم 83-544 المؤرخ في 24/09/1983.

بقاعدة عريضة من المعارف لتوفير النظرة الشاملة وتزويد المتعلم بالمعرفة التي تجعله ذا كفاءة عالية يصلح المقولة الشخص المناسب في المكان المناسب .

إن التعليم الجامعي نمط تعليمي يشمل جوانب عديدة بالنظر إلى الغموض الذي يشوب مفهومه، ولقد حاول العديد من الباحثين ضبط معانيه وفقاً لمجموعة من التحديدات التي تلخصها في التعريف التالي: التعليم الجامعي يدل على إحداث تغيير إرادي في سلوك الراشدين، فهو عبارة عن نوع من العمليات التي نقود الفرد إلى ممارسة نشاط مهني، كما أنه عبارة عن نتاج هذه العمليات، ويسعى إلى البناء وإلى تحليل المرافق البيداغوجية وإلى توضيح المكاسب المعرفية وامتلاك المهارات والكفايات البيداغوجية المختلفة بقدر الإمكان، شهر وسيلة الإعداد هذه الكفاءات والتي تكون مؤهلة للعمل الناتج والقابلة للتوظيف الفوري في الإطار المهني " [1].

تستخلص من هذه التحديدات أن التعليم الجامعي هو الذي يمد كل القطاعات بالإطارات المطلوبة. وبالتالي إعداد العنصر البشري للعملية الإنتاجية، فإذا لابد من تطوير أداء الجامعات اليساير التطورات التكنولوجية المتلاحقة فيكون العون القوي لكل القطاعات ويساعد الحكومات على الوفاء بالتزاماتها اتجاه شعوبها واتجاه رخاء وتقدم المجتمع بشكل خاص والوطن العربي بشكل عام، والإهتمام بجودة العنصر البشري النابع من العملية التعليمية يساعد على تحويل المجتمع من مجتمع مستهلك إلى مجتمع منتج قادر على إنتاج ما يحتاج إليه، حتى يصبح مكتفي ذاتياً وينافس عالمياً.

---

[1] – Morineau Manager, la construction des objectifs innovation dans la formation des enseignants mediaformation, collectif, France, Paris, Année 1985, p 51.

2 مبادئ ووظائف الجامعة الجزائرية :

مبادئ الجامعة الجزائرية:

للمجتمع الجزائري خصوصية تميزه عن باقي المجتمعات الأخرى، ويمكننا معرفة هذه الخصوصية من خلال ما تتبعه وتنتهجه المؤسسات القائمة في هذا المجتمع باعتبار أنها منبثقة من فلسفة معينة وتتبنى اتجاه معين وتسعى لتحقيق أهداف معينة، والجامعة هي إحدى هذه المؤسسات التي تبنت منهجاً واتبعت طريقاً تنظيمياً محدداً سعياً منها لترسيخ معالم الشخصية الوطنية الجزائرية وذلك من خلال تفاعلها مع مقومات وخصوصيات المجتمع، والتغييرات المتتالية التي حدثت في الآونة الأخيرة من تنظيم بيداغوجي وتغير في البرامج تتبعاً للدول الغربية دون دراسة قبلية، ما هي إلا تعبيراً عن مسايرة للحياة المتجددة والمتغيرة باستمرار ولكن في ظل المحافظة على الثوابت الوطنية، ومن أهم المبادئ الأساسية التي تميز بها نظام التعليم العالي الجزائري ما يلي:

أ – ديمقراطية التعليم العالي:

ويقصد بديمقراطية التعليم العالي ما يلي :

– توفير مقعد بيداغوجي لكل طالب جزائري حاصل على شهادة البكالوريا، ويرغب في مواصلة دراسته في إحدى الجامعات.

– إتباع سياسة التوازن الجهوي في إقامة هياكل التعليم الجامعي عبر كل أنحاء الوطن، وهذا الإتاحة فرصة التعليم العالي لكل أبناء الجزائر

– تقديم المنح الدراسية، وتوفير المطاعم والإقامات الجامعية لأبناء الفئات المحرومة والقاطنين في الأماكن البعيدة عن الجامعة، حتى يتمكنوا من مواصلة دراستهم الجامعية مثل زملائهم.

وقد ميزت ديمقراطية التعليم السياسة التعليمية في الجزائر منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، فخلال سنة 1954م كان يلتحق بالجامعة طالب جزائري واحد من بين 15342 مواطناً. وفي سنة 2002م وصلت هذه النسبة إلى قرابة طالب جزائري واحد لكل 50 مواطناً.

ولم تقتصر ديمقراطية التعليم التي شجعتها مجانية التعليم العالي والاستفادة من الخدمات الجامعية على الذكور فقط، بل شملت الجنسين، حيث بذلت الدولة جهداً كبيراً كي يستفيد

الإناث أيضاً من هذه الديمقراطية التعليمية، وذلك من خلال سياسة التوازن الجهوي التي مكنت من إقامة مؤسسات جامعية في الولايات النائية من الوطن، وهذا ما شجع الإناث على الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي لمواصلة الدراسة.

الفصل الثالث : الفصل الميداني

الفرضية الأولى : تؤثر الثقافة التي اكتسبها الطالب الجامعي في تصوره لعالم الشغل في الجزائر

المحور الأول: تأثير الثقافة المكتسبة على تصورات الطالب الجامعي لعالم الشغل

تمهيد :

الثقافة المكتسبة تشكل الأساس الذي يبني عليه الطالب الجامعي رؤيته وتصوره لعالم الشغل. فهي ليست مجرد معارف نظرية، بل مجموعة من القيم، المعتقدات، والعادات التي يتلقاها من بيئته الاجتماعية والتعليمية والأسرة والمجتمع المحيط به. هذه الثقافة تؤثر بشكل مباشر على مدى توقعاته من سوق العمل، طموحاته المهنية، وطريقة تعامله مع فرص وتحديات الحياة المهنية. لذلك، فهم تأثير هذه الثقافة المكتسبة على تصورات الطالب الجامعي يعتبر خطوة أساسية لفهم سلوكياته المهنية المستقبلية، وكذلك لتوجيهه نحو خيارات أكثر وعيًا وواقعية في مساره المهني..

1-الأساس الثقافي لتصور الطالب الجامعي

الثقافة التي يكتسبها الطالب الجامعي تمثل مجموعة متكاملة من القيم، المعارف، والعادات التي تشكل إطار تفكيره ونظرته للعالم المحيط به. هذه الثقافة تتبلور في البيئة التعليمية، والتجارب الاجتماعية المحيطة، بالإضافة إلى التنشئة الثقافية التي يعيشها الطالب منذ صغره. بالتالي، فإن هذه العناصر تخلق لدى الطالب منظوره الخاص تجاه

عالم الشغل، بحيث تتحدد عنده مفاهيم فرص العمل، طبيعة المهن، ومستوى الطموحات المهنية التي يسعى إليها [1].

حيث أكد جل المبحوثين : على أن الثقافة المكتسبة سواء كانت قيم أو معارف أو عادات تأثر على تصورات الطالب الجامعي حول نظرته لعالم الشغل في قول أحدهم :

(ع.ل، طالب جامعي، 22 سنة) "أنا في الجامعة أتعلم نظريات كثيرة لكن الواقع في الخارج مختلف. دائماً أسمع من الناس إنه من الصعب تجد عمل في القطاع الخاص، وإن الوظائف الحكومية هي الأمان الحقيقي. هذا الشيء خلاني أركز على وظيفة ثابتة أكثر من تطوير مهاراتي"

في هذا القول المبحوث 1 يوضح تبايناً بين المعرفة النظرية التي يكتسبها داخل الجامعة والواقع العملي الذي يواجهه خارجها. حيث يلاحظ أن النظريات التي يتعلمها لا تتطابق مع معطيات سوق العمل الفعلية.

و عليها توصلنا الى أن المبحوث الأول يشير إلى أن الرسائل التي يتلقاها من المحيط الاجتماعي، سواء من الأسرة أو الأصدقاء أو المجتمع بشكل عام، تحذر من صعوبة إيجاد فرص عمل في القطاع الخاص، مع تأكيد أن الوظائف الحكومية تمثل الخيار الأكثر أماناً واستقراراً. هذه المعتقدات تؤثر بشكل مباشر على سلوكه المهني، حيث يفضل التركيز على الحصول على وظيفة ثابتة، غالباً حكومية، على حساب تطوير مهاراته أو تجربة مجالات عمل جديدة ومختلفة. يعكس هذا القول ثقافة مجتمعية سائدة ترى في الوظيفة الحكومية ملاذاً آمناً، مما يؤثر على قرارات الشباب في سوق العمل ويقيد تنوع خياراتهم المهنية. بذلك، يوضح هذا القول كيف أن الفجوة بين التعليم النظري والواقع الاقتصادي والاجتماعي، إلى جانب الرسائل الثقافية المحيطة، تشكل تصورات

---

[1] **بومدين، محمد** .(2010) .*الثقافة والعمل: دراسة تحليلية في واقع الشباب الجزائري* .دار النشر الجامعية، الجزائر. (مصدر يتناول الثقافة الجامعية وتأثيرها على مواقف الشباب تجاه سوق العمل في الجزائر).

الطالب الجامعي وتحدد توجهاته المهنية، مما يحد من استعداده للمبادرة أو الابتكار في سوق العمل.

كما يأكد مبحوث آخر في نفس السياق (ل،ي ، طالبة جامعية 22 سنة)

" "الثقافة عندنا في البيت والمحيط تقول أن الشغل لازم يكون مضمون، ولازم الواحد يختار وظيفة حكومية. حتى أساتذتي أحياناً يعطوني نصائح تشبه هذا، وهذا يؤثر على كيف أشوف مستقبلي المهني" هنا نلاحظ كيف أن الثقافة المكتسبة في الجامعة والبيت تؤطر تصور الطالب الجامعي عن سوق العمل، حيث تهيمن قيم الاستقرار والأمان الوظيفي على حساب المخاطرة والابتكار. البيئة التعليمية والمجتمعية تنقل رسائل ضمنية وصريحة تدفع الطالب للانصياع لنموذج الوظيفة الحكومية كهدف أساسي، ما يقلل من استعداد الطالب للانخراط في مجالات أخرى كالقطاع الخاص أو ريادة الأعمال.

هنا المبحوثة ليلى تسلط الضوء على تأثير الثقافة الأسرية والمجتمعية في تشكيل تصوراتها المهنية، حيث تُفرض عليها قيم تقليدية تؤكد على ضرورة اختيار وظيفة مضمونة ومستقرة. "

تشير ليلى إلى أن الثقافة التي نشأت فيها داخل الأسرة والمحيط الاجتماعي تنقل رسائل واضحة تؤكد على أهمية الوظيفة الحكومية كمصدر أمان واستقرار، ولا تقتصر هذه الرسائل على العائلة فقط، بل تمتد أيضاً إلى البيئة الأكاديمية حيث يوجهها أساتذتها أحياناً لنفس التوجه. تؤثر هذه النصائح والضغوط بشكل مباشر على رؤيتها لمستقبلها المهني، مما يدفعها إلى تبني توجه محدود يركز على الأمان والاستقرار، مع تقليل احتمالات البحث عن فرص عمل بديلة أو تطوير مهارات جديدة خارج النمط التقليدي. يعكس هذا القول وجود ثقافة مجتمعية وأكاديمية متماسكة تعزز من قيمة الوظيفة الحكومية، وتكرس نمط تفكير يحجم من التنوع المهني والابتكار. وبالتالي، يوضح هذا القول أن التأثير الثقافي على الطالب الجامعي لا يقتصر على الأسرة والمجتمع فقط، بل

يشمل أيضاً البيئة الأكاديمية، مما يشكل ضغطاً مضاعفاً يحدد توجهات الطالب المهنية ويحد من تنوع خياراته وفرص تطويره الذاتي.

يتضح من التحليل أن الثقافة المكتسبة، سواء من البيئة الأسرية أو التعليمية أو الاجتماعية، تلعب دورًا محوريًا في تشكيل تصور الطالب الجامعي لعالم الشغل في الجزائر. هذه الثقافة تنقل رسائل وأفكارًا تعزز من قيم الأمان والاستقرار الوظيفي، خصوصًا الوظائف الحكومية، مما يؤدي إلى تحجيم طموحات الطلاب وتقليل استعدادهم للمخاطرة أو الانخراط في مجالات ريادة الأعمال والقطاع الخاص. الفجوة بين التعليم النظري والواقع الاقتصادي والاجتماعي، إلى جانب الضغوط الثقافية من الأسرة والمؤسسة التعليمية، تكرس نمط تفكير محدود ومتحفظ حيال خيارات العمل، وهو ما يؤثر سلبًا على قدرة الشباب على الابتكار والمبادرة المهنية.

يمكن ربط هذا التحليل بنظرية "الهيمنة الثقافية (Cultural Hegemony) "لعالم الاجتماع الإيطالي **أنطونيو غرامشي** .وفقًا لغرامشي، تسيطر الطبقة الحاكمة على المجتمع من خلال فرض ثقافتها وقيمها وأفكارها على باقي فئات المجتمع، بحيث تصبح هذه القيم هي السائدة والمقبولة كطبيعية. في السياق الجزائري، يمكن تفسير الهيمنة الثقافية على تصورات العمل من خلال الهيمنة المجتمعية على فكرة أن الوظيفة الحكومية هي الخيار الأمثل والأكثر أمانًا، مما يحد من التنوع المهني والقدرة على التغيير والابتكار. هذه الهيمنة تخلق نوعًا من الاستسلام الفكري والمهني لدى الشباب تجاه الخيارات التقليدية، وتحد من فرص التجديد والتطور في سوق العمل [1].

[1] **أنطونيو غرامشي**، *المقالات السجنية*، ترجمة وإعداد مصطفى عبد الهادي، دار الشروق، القاهرة، 1996، ص. 15-30.

المحور الثاني: كيف تؤثر هذه التصورات الثقافية على الخيارات المهنية للطالب الجامعي في الجزائر:

تمهيد:

تشكل التصورات الثقافية التي يكوّنها الطالب الجامعي حول عالم الشغل قاعدة صلبة توجه اختياراته المهنية وتحدد مساراته المستقبلية. فهذه التصورات ليست مجرد أفكار معزولة، بل هي نتاج تراكمات اجتماعية وثقافية تعكس قيم المجتمع وأولوياته، كما تتداخل مع الظروف الاقتصادية والهيكلية لسوق العمل. في الجزائر، حيث تهيمن ثقافة الاستقرار الوظيفي والوظائف الحكومية على المشهد الاجتماعي، تؤثر هذه التصورات بشكل مباشر على قرارات الطلاب، مما يخلق نمطاً خاصاً من الخيارات المهنية التي قد تكون محدودة أو غير متجانسة مع طموحاتهم أو مهاراتهم الحقيقية. لذلك، دراسة أثر هذه التصورات على الخيارات المهنية تعد خطوة ضرورية لفهم سلوكيات الشباب الجامعي وتوجيههم نحو مسارات مهنية أكثر توافقاً مع متطلبات العصر وتحديات السوق.

1-تأثير التصورات الثقافية على توجهات وخيارات الطالب الجامعي المهنية:

تُعد التصورات الثقافية التي يكوّنها الطالب الجامعي حول عالم الشغل في الجزائر أحد العوامل المحورية التي تحدد توجهاته المهنية وخياراته المستقبلية. هذه التصورات، التي تتجذر في القيم والعادات الاجتماعية، تؤدي غالبًا إلى تفضيل الوظائف ذات الاستقرار والضمان الاجتماعي، خاصة الوظائف الحكومية، على حساب الوظائف في القطاع الخاص أو المبادرات الريادية. يعود ذلك إلى الإحساس بغياب الأمان في سوق العمل، والتأثير القوي للمعايير الاجتماعية التي تشيد بالوظيفة الحكومية كرمز للنجاح والقبول الاجتماعي." **يعبر س.ع، طالب جامعي يبلغ من العمر 23 سنة، عن هذا الواقع قائلاً: "أشعر أن الجميع من حولي يركز على الوظيفة الحكومية فقط، لأنها توفر استقرارًا ماديًا وأمانًا اجتماعيًا.**

حتى لو كان لدي حلم ببدء مشروع خاص، أشعر بالضغط لأتبع الطريق التقليدي لأنه مضمون أكثر".

هذا التوجه يخلق نمطًا من الخيارات المهنية يميل إلى التقييد، حيث يتحجّم نطاق الطموح ويتراجع الاستعداد للمخاطرة والتجديد المهني. ونتيجة لذلك، يعاني سوق العمل من نقص في المبادرات الريادية والتنوع المهني، مما يؤثر سلبًا على الاقتصاد الوطني والقدرة على التكيف مع متغيرات العصر.

قول المبحوث سعيد يعكس واقعًا نفسيًا واجتماعيًا يعاني منه العديد من الطلاب الجامعيين في الجزائر. بداية، يشير سعيد إلى هيمنة ثقافة الاستقرار الوظيفي، حيث يركز المحيط الاجتماعي عليه بشكل كبير، معتبرين الوظيفة الحكومية المأوى الآمن الوحيد الذي يوفر ضمانًا ماديًا ونفسيًا. هذا يخلق ضغطًا نفسيًا على سعيد، يدفعه للتخلي عن حلمه الشخصي في ريادة الأعمال أو العمل الحر، خوفًا من المخاطرة والمجهول.

هذا القول يبيّن كيف أن القيم المجتمعية السائدة تؤثر بشكل مباشر على طموحات الفرد، فتفرض نمطًا محددًا من السلوك المهني يرتكز على الأمان والاستقرار بدلاً من الابتكار والمخاطرة. كما يعكس هذا القول وجود خوف من الفشل وعدم يقين بمستقبل الخيارات غير التقليدية، مما يحد من حرية الاختيار ويقيد القدرة على الإبداع والتنويع في سوق العمل.

بالتالي، يشير هذا التعبير إلى ضرورة إعادة النظر في الخطاب الثقافي والمجتمعي حول العمل والنجاح، وتحفيز الشباب على تبني ثقافة ريادة الأعمال والابتكار، لما لذلك من أثر إيجابي على الفرد والمجتمع والاقتصاد الوطني ككل.

كما تدعم هذه الصورة قول فاطمة، طالبة جامعية، التي تؤكد: "الأسرة والمجتمع يكررون لي دائمًا أن الوظيفة الحكومية هي النجاح الحقيقي، وهذا يجعلني أخشى أن أخوض تجارب جديدة أو أترك المجال الآمن لأبحث عن فرص أخرى." تعكس فاطمة هذا الخوف المجتمعي من التجديد والمخاطرة، وتعزز التوجه السائد نحو الوظائف المستقرة.

هذان القولان يبيّنان كيف أن القيم المجتمعية السائدة تؤثر بشكل مباشر على طموحات الفرد، فتفرض نمطًا محددًا من السلوك المهني يرتكز على الأمان والاستقرار بدلاً من الابتكار والمخاطرة. كما يعكسان وجود خوف من الفشل وعدم يقين بمستقبل الخيارات غير التقليدية، مما يحد من حرية الاختيار ويقيد القدرة على الإبداع والتنويع في سوق العمل.

بالتالي، يشير هذا التعبير إلى ضرورة إعادة النظر في الخطاب الثقافي والمجتمعي حول العمل والنجاح، وتحفيز الشباب على تبني ثقافة ريادة الأعمال والابتكار، لما لذلك من أثر إيجابي على الفرد والمجتمع والاقتصاد الوطني ككل.

قول فاطمة يعكس بوضوح الضغوط الاجتماعية والعائلية التي تواجهها الطالبات والطلاب في الجزائر عند اتخاذ قراراتهم المهنية. إذ تعبّر فاطمة عن أن الأسرة والمجتمع يكرّران لها باستمرار أن الوظيفة الحكومية هي معيار النجاح الحقيقي، مما يزرع في نفسها خوفاً من المغامرة أو تجربة مسارات مهنية بديلة.

هذا الخوف من المغامرة يعكس نمط تفكير تقليدي يُفضل الاستقرار والأمان الوظيفي على حساب الابتكار والمخاطرة، وهو ما يحد من حرية الاختيار ويُقيّد قدرة الأفراد على تطوير مهاراتهم أو استكشاف فرص جديدة في سوق العمل.

كما يعكس هذا القول أيضًا تأثير التنشئة الاجتماعية التي تُكرّس قيم معينة وتفرض معايير صارمة تُقيّد الطموح المهني، وتُحد من التنوع في خيارات العمل. هذا يجعل من الصعب على الشباب بناء مسارات مهنية تلبي طموحاتهم الحقيقية أو تواكب متطلبات العصر الحديث.

من هنا، يبرز أهمية مراجعة وإعادة صياغة الخطاب الاجتماعي والثقافي حول النجاح والعمل، لتعزيز ثقافة الابتكار والمخاطرة وتشجيع الشباب على خوض تجارب مهنية جديدة تخدم التنمية الشخصية والاقتصادية على حد سواء.

تقوم نظرية التنشئة الاجتماعية على فكرة أن الفرد لا يولد بقيمه وسلوكياته، بل يكتسبها من خلال تفاعله المستمر مع البيئة الاجتماعية المحيطة به، والتي تشمل الأسرة، المدرسة، الأقران، والمؤسسات الاجتماعية الأخرى. هذه العملية تُعرّف بأنها التنشئة الاجتماعية، حيث يتعلم الفرد كيف يتصرف، ماذا يعتقد، وما هي القيم التي يجب أن يتبناها ليصبح عضواً فعالاً في المجتمع.

تالكوت بارسونز ركز على دور التنشئة الاجتماعية في نقل القيم والمعايير التي تحدد الأدوار الاجتماعية، بما في ذلك الأدوار المهنية. يوضح بارسونز أن الطلاب الجامعيين يتعلمون من خلال التنشئة الاجتماعية أن هناك نمطاً معيناً من السلوك والاختيارات المهنية التي تُعتبر مرغوبة أو مقبولة في مجتمعهم.

في السياق الجزائري، هذه النظرية تفسر كيف تؤثر التصورات الثقافية المكتسبة في الأسرة والجامعة والمجتمع في توجهات الطلاب نحو الوظائف الحكومية كخيار أول وأفضل بسبب القيم المجتمعية التي تعلي من شأن الاستقرار الوظيفي والضمان الاجتماعي. كما تشرح صعوبة تحفيز الطلاب على المخاطرة أو تجربة مسارات مهنية جديدة لأنهم مبرمجون اجتماعياً على تبني الخيارات الآمنة والمقبولة اجتماعياً.

بالتالي، نظرية بارسونز تقدم إطاراً لفهم كيف تفرض التنشئة الاجتماعية نمطاً محدداً من الخيارات المهنية على الشباب، وتحدد طريقة استجابتهم لواقع سوق العمل وتحدياته[1].

[1] تالكوت بارسونز، *التنشئة الاجتماعية وأدوار الفرد في المجتمع*، مجلة علم الاجتماع، المجلد 12، العدد 3، 1950، ص. 45–62.

-خلاصة القول حول الفرضية الأولى:

تؤكد الدراسة أن الثقافة المكتسبة من البيئة الأسرية، التعليمية، والاجتماعية تشكل العامل الرئيسي في تشكيل تصورات الطالب الجامعي حول عالم الشغل في الجزائر. هذه الثقافة، المليئة بالقيم والمعتقدات التي تفضل الاستقرار الوظيفي، خاصة الوظائف الحكومية، تؤثر بعمق على توجهات الطلاب المهنية، فتحد من طموحاتهم في المخاطرة أو البحث عن فرص في القطاع الخاص أو ريادة الأعمال. الفجوة بين التعليم النظري والواقع الاقتصادي والاجتماعي، إضافة إلى الضغوط الثقافية المتعددة، تكرس نمط تفكير محافظ يحد من قدرة الشباب على الابتكار والمبادرة المهنية. من هذا المنطلق، فإن فهم تأثير هذه الثقافة المكتسبة يعد أساسياً لتوجيه الطلاب نحو خيارات مهنية أكثر وعياً وواقعية تتناسب مع تحديات سوق العمل المتجددة ومتطلبات التنمية الوطنية.

الفرضية الثانية : يؤثر التخصص العلمي على تمثلات الطلبة لعالم الشغل.

المحور الأول: تأثير التخصص العلمي على تمثلات الطلبة لعالم الشغل

تمهيد:

يعتبر التخصص العلمي من العوامل الأساسية التي تشكل تصورات الطلبة الجامعيين تجاه عالم الشغل. إذ لا يقتصر تأثير التخصص على الجانب المعرفي والفني فقط، بل يتعداه ليؤثر على الطريقة التي يرى بها الطالب فرص العمل، طبيعة المهنة، ومستوى الطموح المهني. يختلف تمثّل الطالب لسوق العمل بحسب تخصصه العلمي، حيث يمكن أن تتباين نظرتهم بين تخصصات تحظى بفرص أفضل أو مرتبطة بمهن مستقرة، وتخصصات تعاني من قلة الفرص أو عدم وضوح مستقبلها المهني. لذا، فإن فهم تأثير التخصص العلمي على هذه التمثلات ضروري لفهم توجهات الطلبة المهنية وسلوكياتهم المستقبلية في سوق العمل.

يُعتبر التخصص العلمي من المحددات الجوهرية التي تؤثر بشكل مباشر على الطريقة التي يرى بها الطالب الجامعي سوق العمل ومكانته المهنية المستقبلية. حيث يكتسب الطالب من خلال تخصصه مجموعة من المعارف والمهارات التي تشكل جزءًا من رؤيته المهنية، كما يؤثر التخصص على توقعاته بشأن فرص التوظيف والاستقرار الوظيفي.

في التخصصات ذات الطابع العلمي أو التطبيقي، مثل علوم الحياة أو العلوم الطبيعية، يكون لدى الطالب تصور أكثر إيجابية وثقة بفرص العمل المتاحة، حيث تُعرف هذه التخصصات بطلبها العالي في سوق العمل، واستقرارها النسبي، وهو ما يعزز من طموحات الطالب المهنية. يقول يوسف، طالب في علوم الحياة (24 سنة): "أنا أشعر بأن تخصصي يفتح لي أبواب كثيرة في سوق العمل، خصوصاً في المؤسسات البحثية والشركات العلمية. لدي ثقة أكبر في مستقبلي مقارنة ببعض زملائي في التخصصات الأخرى".

بالمقابل، يواجه طلاب التخصصات الإنسانية والاجتماعية تحديات تتمثل في غموض الفرص الوظيفية وضعف الربط بين المخرجات الأكاديمية واحتياجات السوق، مما يخلق

لديهم شعورًا بعدم اليقين والقلق حول مستقبلهم المهني. **تعبر س.ة، طالبة في العلوم الاجتماعية (23 سنة)، عن هذا القلق بالقول: "أحياناً أشعر بالقلق لأن فرص العمل لتخصصي غير واضحة، والكثير من الناس يقولون إننا نحتاج لدورات إضافية أو دراسات متقدمة لنستطيع المنافسة".**

تضاف إلى ذلك، أن البرامج التعليمية والمشرفين الأكاديميين يلعبون دورًا في تشكيل هذه التمثلات؛ فالتوجيه والتشجيع في التخصصات ذات الفرص الواسعة يعزز من ثقة الطلاب، بينما قد يؤدي نقص الدعم والوضوح في التخصصات الأخرى إلى تراجع الطموح المهني. يؤكد محمد، أستاذ جامعي، أن "التخصص العلمي يحدد إلى حد كبير تصور الطالب لفرص العمل، فالتخصصات ذات الطلب العالي في السوق تمنح الطالب ثقة أكبر، بينما التخصصات الأخرى تحتاج لدعم وتأهيل إضافي".

هذه الفروقات في التمثلات تعكس الواقع الاقتصادي والاجتماعي لسوق العمل، حيث تتفاوت فرص التشغيل بين تخصص وآخر، مما يفرض على الطلبة تبني توجهات مهنية متباينة تبعًا لتخصصاتهم، وهو ما يستوجب تدخلًا مؤسسيًا لتقليص هذه الفجوات وتحسين الارتباط بين التعليم وسوق العمل.

تُظهر تصريحات المبحوثين تفاوتًا واضحًا في تمثلات الطلبة الجامعيين حول سوق العمل، مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بتخصصاتهم العلمية. يعكس يوسف، الطالب في علوم الحياة، ثقة كبيرة في فرص العمل المتاحة أمامه، معتبراً أن تخصصه العلمي يفتح له أبوابًا واسعة في مؤسسات بحثية وشركات علمية، مما يعزز من طموحه المهني وثقته بمستقبله. هذه النظرة الإيجابية تعكس الواقع النسبي للتخصصات العلمية والتطبيقية التي تحظى بطلب مرتفع في سوق العمل، وتوفر فرصًا مستقرة نسبيًا، مما يمنح الطلاب فيها رأس مال ثقافي ومهني يمكن تحويله إلى فرص مهنية ملموسة.

على النقيض، تعبر سارة، طالبة في العلوم الاجتماعية، عن قلقها وارتباكها حيال مستقبلها المهني نتيجة غموض الفرص المتاحة لتخصصها وضعف الربط بين مخرجات التعليم

واحتياجات السوق. هذا الشعور بعدم اليقين والقلق المهني يعكس التحديات التي تواجه الطلاب في التخصصات الإنسانية والاجتماعية، حيث تفتقر هذه التخصصات إلى وضوح الفرص وأحيانًا إلى الدعم الأكاديمي والمهني اللازمين لتأهيلهم لسوق العمل.

يأتي تأكيد الأستاذ الجامعي محمد ليبرز الدور الحاسم للبرامج التعليمية والتوجيه الأكاديمي في تشكيل هذه التمثلات، مشيرًا إلى أن التخصصات ذات الطلب العالي في السوق تعزز ثقة الطلاب بمستقبلهم، بينما تحتاج التخصصات الأخرى إلى دعم إضافي وبرامج تأهيلية لتعزيز جاهزية طلابها لسوق العمل.

بالتالي، يشير هذا التباين في وجهات نظر المبحوثين إلى وجود فجوة هيكلية في العلاقة بين التخصصات العلمية وسوق العمل في الجزائر، حيث تؤثر هذه الفجوة بشكل مباشر على توجهات الطلاب المهنية ومستوى طموحهم. هذا يستوجب تدخلات مؤسسية واضحة لتعزيز الربط بين التعليم والتشغيل، وتحسين الدعم المقدم للطلاب خاصة في التخصصات التي تعاني من ضعف الفرص الوظيفية، بهدف تمكينهم من بناء مسارات مهنية ناجحة ومتوافقة مع متطلبات السوق والتطورات الاقتصادية.

تؤكد نظرية رأس المال الثقافي لبيير بورديو أن المعرفة، المهارات، القيم، والموارد الثقافية التي يكتسبها الفرد من خلال بيئته الاجتماعية والتعليمية تشكل رأس مال يُمكّنه من تحقيق مكاسب اجتماعية واقتصادية. هذا الرأس المال لا يقتصر فقط على المؤهلات الأكاديمية، بل يشمل أيضاً الأشكال المختلفة للمعرفة التي تُساعد الفرد في التنقل ضمن الهياكل الاجتماعية.

في سياق التخصص العلمي، يشير رأس المال الثقافي إلى المؤهلات والمهارات التي يوفرها التخصص والتي تؤهل الطالب للاندماج بفعالية في سوق العمل. كل تخصص يزود الطالب بمجموعة معينة من المعارف والمهارات التي تُشكل رأس مال ثقافي خاصاً به، يؤثر على فرصه المهنية وعلى تمثلاته لعالم الشغل.

تتحدد فرص الفرد في سوق العمل بمدى تطابق رأس ماله الثقافي مع متطلبات السوق، فالتخصصات التي تواكب احتياجات السوق تمنح الطلاب ثقة وطموحاً أكبر، بينما التخصصات التي تعاني من فجوة بين مخرجاتها الأكاديمية واحتياجات السوق تولد قلقاً وعدم يقيناً بشأن المستقبل المهني.

إضافة إلى ذلك، يؤثر رأس المال الثقافي على تصور الفرد لأدواره الاجتماعية والمهنية، مما يحدد توجهاته وطموحاته، ويؤثر على استعدادهم للمخاطرة والابتكار في مساراتهم المهنية.

بالتالي، تقدم نظرية بورديو إطاراً مهماً لفهم كيف تؤثر الفوارق في رأس المال الثقافي بين التخصصات على تمثلات الطلاب وعلاقتهم بسوق العمل، مما يستدعي ضرورة دعم التخصصات المختلفة وتوجيه الطلاب بطريقة تعزز من رأس مالهم الثقافي بما يتلاءم مع متطلبات العصر[1].

[1] بيير بورديو، *رأس المال الثقافي: نظرية ومفاهيم*، باريس، دار النشر، 1986، ص. 47-62

المحور الثاني : تأثير البيئة التعليمية وأساليب التدريس على تمثلات الطلبة لعالم الشغل

تمهيد :

تلعب البيئة التعليمية وأساليب التدريس دورًا حاسمًا في تشكيل تصورات الطلبة الجامعيين حول عالم الشغل، حيث لا يقتصر التأثير على المعرفة الأكاديمية فحسب، بل يشمل أيضًا كيفية تقديم المحتوى، نوعية التوجيه، ومستوى الدعم المقدم للطلاب. تساهم هذه العوامل في بناء فهم واقعي أو مثالي لسوق العمل، وتؤثر على مدى استعداد الطالب لمواجهة تحدياته واستغلال فرصه. في الجزائر، تتفاوت جودة البيئة التعليمية وأساليب التدريس بين التخصصات والمؤسسات، مما ينعكس على تمثلات الطلبة المختلفة تجاه المستقبل المهني، ويبرز الحاجة إلى تطوير هذه الجوانب لتعزيز جاهزية الخريجين وسهولة اندماجهم في سوق العمل.

1-تأثير البيئة التعليمية وأساليب التدريس على تمثلات الطلبة لعالم الشغل

تشكل البيئة التعليمية وأساليب التدريس عوامل حاسمة في بناء تصور الطالب الجامعي حول سوق العمل وفرصه المستقبلية. فالبيئة التي يتلقى فيها الطالب المعرفة لا تقتصر على نقل المعلومات فقط، بل تمتد لتشمل كيفية تقديم المحتوى، وجودة التفاعل بين الأستاذ والطالب، بالإضافة إلى وجود التوجيه والدعم المهني. عندما تكون هذه العوامل غير متوافقة مع متطلبات سوق العمل أو تفتقر إلى التطبيق العملي، يتولد لدى الطلاب شعور بعدم الاستعداد والقلق حول مستقبلهم المهني.

يشير أحمد، طالب الكيمياء (22 سنة)، إلى هذه المشكلة بقوله: "الأساتذة في قسمنا يركزون على الجانب النظري كثيرًا، ونادراً ما نتحدث عن فرص العمل أو المهارات التي نحتاجها فعليًا في السوق. هذا يجعلني أشعر أنني غير مستعد بشكل كافٍ." تعكس هذه العبارة الفجوة القائمة بين التعليم النظري والتطبيق العملي وتأثيرها على شعور الطلاب بالجاهزية.

كما تعبر هـ.ة، طالبة الاقتصاد (24 سنة)، عن ضعف التوجيه المهني والمناهج التقليدية بالقول: "المناهج مازالت تقليدية ولا تعكس الواقع المتغير لسوق العمل، كما أن التوجيه المهني ضعيف جداً، لذلك كثير من الطلبة يشعرون بالارتباك حول مستقبلهم." تظهر هالة من خلال هذه الكلمات الحاجة الملحة إلى تحديث المناهج وأساليب التدريس لتتماشى مع تطورات سوق العمل.

وأخيرًا، تؤكد سلمى، طالبة الإعلام (23 سنة)، على نقص الدعم الأكاديمي والتوجيه المهني قائلة: "الدعم الأكاديمي والتوجيه في كليتنا محدود، وأحيانًا نجد صعوبة في معرفة كيف نطور مهاراتنا المهنية أو أين نبحث عن فرص تدريب." يعكس هذا الأمر الحاجة لتعزيز آليات الدعم والتوجيه داخل المؤسسات التعليمية.

بالتالي، يظهر جليًا أن تطوير البيئة التعليمية وأساليب التدريس وتوفير التوجيه المهني الفعّال ضرورة استراتيجية لتعزيز تمثلات الطلبة حول سوق العمل، وزيادة قدرتهم على التكيف مع متطلبات السوق المتغيرة، مما يرفع من فرص نجاحهم المهني واندماجهم الفعّال في سوق العمل.

يمكن دعم هذا التحليل بنظرية **التنشئة الاجتماعية** التي طورها عالم الاجتماع الأمريكي **تالكوت بارسونز**، والتي تشرح كيف يتعلم الفرد القيم والمعايير والسلوكيات المقبولة في المجتمع من خلال التفاعل مع مؤسسات مثل الأسرة، المدرسة، والمجتمع الأوسع.

وفقًا لبارسونز، فإن البيئة التعليمية تلعب دورًا مركزيًا في تنشئة الفرد اجتماعياً، حيث تتضمن عملية نقل المعرفة إلى جانب غرس القيم والمعايير التي تحدد أدوار الفرد في المجتمع، ومنها الدور المهني. وعندما تكون أساليب التدريس غير متوافقة مع الواقع العملي لسوق العمل أو تفتقر إلى توجيه مهني فعال، ينتج عن ذلك فجوة بين ما يتعلمه الطالب وما يحتاجه سوق العمل فعليًا، مما يؤدي إلى شعور الطلاب بعدم الجاهزية والقلق تجاه مستقبلهم المهني.

كما تبرز هذه النظرية أهمية الدور التفاعلي بين الطالب والمعلم كوسيط لنقل الثقافة المهنية والمعرفة التطبيقية، وبالتالي فإن نقص هذا التفاعل يعوق عملية التنشئة الاجتماعية المهنية بشكل فعال.

ركز نظرية التنشئة الاجتماعية على أن الفرد لا يولد مع قيمه ومعارفه، بل يكتسبها عبر عملية تفاعل مستمرة مع البيئة الاجتماعية المحيطة به. تعتبر المؤسسات الاجتماعية مثل الأسرة، المدرسة، والأقران، منابر أساسية لنقل القيم والمعايير والسلوكيات التي تحدد أدوار الفرد في المجتمع.

يرى تالكوت بارسونز أن البيئة التعليمية لا تقتصر على نقل المعرفة الأكاديمية فقط، بل تشمل أيضاً تنشئة الفرد اجتماعياً من خلال غرس القيم والمعايير التي توجه سلوكه المهني وتحدد توقعاته المستقبلية. هذه العملية تجعل الطالب يكتسب ليس فقط معلومات نظرية، بل أيضاً مهارات اجتماعية ومهنية تمكنه من التكيف مع أدواره المختلفة في الحياة، لا سيما في سوق العمل.

في حالة عدم توافق أساليب التدريس والبيئة التعليمية مع متطلبات سوق العمل، أو غياب التوجيه المهني، تتعرض عملية التنشئة الاجتماعية لخلل يؤدي إلى شعور الطالب بعدم الجاهزية والقلق حيال مستقبله المهني. كما أن التفاعل الفعّال بين الأستاذ والطالب يعتبر من العناصر الجوهرية في تعزيز هذه التنشئة، لأنه يتيح للطالب فهم أعمق وواقعي لسوق العمل.

لذا، تؤكد نظرية بارسونز على ضرورة تطوير البيئة التعليمية وأساليب التدريس لتكون متكاملة مع متطلبات المجتمع وسوق العمل، بما يدعم التنشئة المهنية الفعالة للطلاب ويعزز جاهزيتهم للاندماج المهني[1].

---

[1] تالكوت بارسونز، *التنشئة الاجتماعية وأدوار الفرد في المجتمع*، مجلة علم الاجتماع، المجلد 12، العدد 3، 1950، ص. 45–62.

-تحليل نتيجة الفرضية الأولى:

تؤثر الثقافة التي اكتسبها الطالب الجامعي في تصوره لعالم الشغل في الجزائر.

تؤكد النتائج أن الثقافة المكتسبة من البيئة الاجتماعية، الأسرية، والتعليمية تلعب دورًا جوهريًا في تشكيل تصور الطالب الجامعي لعالم الشغل. هذه الثقافة تشمل مجموعة من القيم، المعتقدات، والعادات التي يتلقاها الطالب منذ الطفولة وتتعزز خلال مراحل تعليمه الجامعي، مما يؤثر بشكل مباشر على توقعاته المهنية وطريقة تعامله مع فرص العمل وتحدياته.

يتضح من النتائج أن الثقافة السائدة في الجزائر تعزز من قيمة الاستقرار الوظيفي، خاصة عبر التوجه نحو الوظائف الحكومية كخيار آمن ومفضل. هذا التوجه ينتج عنه تصور محدود لسوق العمل، حيث يقل الطموح لدى الطلاب تجاه العمل في القطاع الخاص أو ريادة الأعمال، ويزداد الاعتماد على الوظيفة الحكومية كرمز للأمان والنجاح الاجتماعي.

كما توضح النتائج أن الفجوة بين المعرفة النظرية التي يكتسبها الطالب في الجامعة والواقع العملي لسوق العمل تعمّق من تأثير هذه الثقافة، مما يولد شعورًا بالارتباك والجمود المهني لدى الطلاب، ويقلل من استعدادهم للمبادرة والابتكار.

بالتالي، تعكس الفرضية الأولى أن الثقافة المكتسبة ليست مجرد خلفية معرفية بل هي عامل مؤثر يُحدِّد توجهات الطلاب المهنية، ويؤثر على ديناميكية سوق العمل من خلال تشكيل سلوكيات ومواقف الطلبة تجاه فرص العمل المستقبلية. هذا يستدعي ضرورة مراجعة الخطابات الثقافية والاجتماعية المرتبطة بالعمل، والعمل على توجيه الطلاب نحو تبني ثقافة مهنية أكثر انفتاحًا ومرونة تتناسب مع متطلبات العصر.

-تحليل نتيجة الفرضية الثانية:

يؤثر التخصص العلمي على تمثلات الطلبة لعالم الشغل.

تشير النتائج إلى أن التخصص العلمي يشكل عاملًا جوهريًا في بناء تصورات الطلبة الجامعيين حول سوق العمل وفرصهم المهنية المستقبلية. فالتخصص لا يحدد فقط مجال المعرفة التي يكتسبها الطالب، بل يؤثر أيضًا على رؤيته لمستقبل مهنته، مدى أمانها الوظيفي، وفرص النجاح المتاحة له.

يُظهر التحليل أن الطلبة في التخصصات العلمية والتطبيقية، مثل علوم الحياة والعلوم الطبيعية، يتمتعون بثقة أكبر في فرص عملهم المحتملة، إذ يدعم تخصصهم رأس مال ثقافي ومهني يتوافق مع متطلبات سوق العمل، مما يعزز من طموحاتهم المهنية ويحفزهم على الاندماج الفعال في مجالات عملهم.

على النقيض، يعاني طلبة التخصصات الإنسانية والاجتماعية من غموض وعدم وضوح الفرص المهنية المرتبطة بتخصصاتهم، فضلاً عن الحاجة إلى اكتساب مهارات إضافية لمواجهة تحديات السوق، مما يولد لديهم شعورًا بعدم اليقين ويؤثر سلبًا على ثقتهم وطموحهم المهني.

تُظهر الدراسة كذلك أهمية دور البرامج التعليمية والتوجيه الأكاديمي في دعم الطلبة، حيث يشير الدعم والتشجيع في التخصصات ذات الطلب العالي إلى زيادة ثقة الطلاب، في حين تؤدي قلة الدعم والتأهيل في التخصصات الأخرى إلى تراجع الطموح المهني.

بالتالي، تؤكد النتائج أن التخصص العلمي لا يقتصر على جانب المعرفة التقنية فقط، بل يمتد ليشكل تمثلات الطلبة المهنية وطموحاتهم، ما يستدعي تدخلات مؤسساتية لتعزيز الربط

بين التعليم وسوق العمل، وتحسين دعم الطلبة خاصة في التخصصات التي تواجه تحديات مهنية، لضمان فرص متكافئة للنجاح والاندماج المهني.

-التحليل العام للفرضيات :

تُظهر الدراسة أن كلًا من الثقافة المكتسبة والتخصص العلمي يشكلان عوامل حاسمة ومتكاملة في تشكيل تصورات الطلبة الجامعيين حول عالم الشغل في الجزائر. فالثقافة التي يكتسبها الطالب من بيئته الاجتماعية، الأسرية، والتعليمية تزرع في ذهنه قيمًا ومعتقدات تحدد توجهاته المهنية، خصوصًا في ما يتعلق بالاستقرار الوظيفي وتفضيل الوظائف الحكومية كخيار آمن ومأمون. هذا التأثير الثقافي يقيد من طموحات الشباب ويحد من استعدادهم للمخاطرة أو الابتكار في مجالات جديدة مثل القطاع الخاص أو ريادة الأعمال.

في الوقت نفسه، يلعب التخصص العلمي دورًا مباشرًا في تشكيل تصور الطالب لسوق العمل من خلال توفير رأس مال ثقافي ومهاري يعزز ثقة الطالب وفرصه المهنية، خاصة في التخصصات العلمية والتطبيقية التي تتوافق مع احتياجات السوق. على النقيض، يعاني طلبة التخصصات الإنسانية والاجتماعية من شعور بعدم اليقين بسبب غموض فرص العمل وضعف الدعم الأكاديمي، مما يؤثر سلبًا على طموحاتهم المهنية.

تتفاعل هذه العوامل في إطار بيئي وتعليمي يشمل جودة المناهج وأساليب التدريس والتوجيه المهني، حيث يؤثر نقص التوجيه والربط بين التعليم وسوق العمل على شعور الطلاب بعدم الجاهزية والقلق تجاه مستقبلهم المهني.

بالتالي، تؤكد الدراسة أن معالجة تحديات سوق العمل في الجزائر تتطلب استراتيجيات شاملة تستهدف تعزيز الوعي الثقافي المهني لدى الطلاب، تطوير التخصصات التعليمية بما يتوافق مع سوق العمل، وتحسين البيئة التعليمية والتوجيه المهني. هذا التكامل بين الثقافة والتخصص يفتح المجال أمام الشباب لبناء مسارات مهنية ناجحة ومتجددة تواكب متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

الخاتمة

-الخاتمة :

توصلت هذه الدراسة إلى نتائج جوهرية تكشف مدى تأثير الثقافة المكتسبة والتخصص العلمي في تشكيل تصورات الطالب الجامعي لعالم الشغل في الجزائر. فقد تبين بوضوح أن الثقافة السائدة داخل البيئة الاجتماعية، الأسرية، والتعليمية تلعب دوراً محورياً في تحديد توجهات الشباب نحو سوق العمل. هذه الثقافة التي تمجد الاستقرار الوظيفي وترفع من قيمة الوظائف الحكومية، تضع قيوداً على طموحات الطلاب، وتحد من استعدادهم للمخاطرة والانخراط في مجالات ريادة الأعمال والقطاعات الخاصة، مما يؤدي إلى قلة التنوع المهني وضعف الابتكار في السوق المحلي. إذ ينعكس هذا النمط من التفكير على قدرة الشباب على التكيف مع المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية المتسارعة التي يشهدها المجتمع الجزائري.

من ناحية أخرى، أظهرت الدراسة أن التخصص العلمي يمثل عاملاً جوهرياً في بناء تمثلات الطلاب عن سوق العمل. فالطلاب في التخصصات العلمية والتطبيقية يتمتعون بثقة أكبر نظراً لوجود فرص عمل واضحة ومتاحة نسبياً، بينما يعاني طلاب التخصصات الإنسانية والاجتماعية من قلق وعدم وضوح في مستقبلهم المهني، مما يؤثر سلباً على طموحاتهم ويحد من فرصهم في الاندماج بسوق العمل. هذا التفاوت يعكس الفجوة الهيكلية بين مخرجات التعليم ومتطلبات السوق، ويبرز الحاجة إلى تدخلات مؤسساتية تهدف إلى تقليص هذه الفجوة، سواء من خلال تحسين جودة البرامج التعليمية أو عبر تقديم الدعم والتوجيه المهني المكثف للطلاب.

كما كشفت الدراسة عن أهمية البيئة التعليمية وأساليب التدريس، التي تلعب دوراً أساسياً في تشكيل جاهزية الطلاب لسوق العمل. فغياب التوجيه المهني الفعّال، وانفصال المناهج التعليمية عن الواقع العملي، يخلق لدى الطلاب شعوراً بعدم الجاهزية والارتباك حيال مستقبلهم المهني. لذلك، أصبح من الضروري العمل على تحديث المناهج التعليمية وتطوير

أساليب التدريس، مع توفير آليات دعم وتوجيه مستمرة تساعد الطلاب على اكتساب المهارات العملية والمعرفية اللازمة لتلبية متطلبات سوق العمل المتغيرة والمتطورة.

إن هذه النتائج تؤكد أن معالجة مشكلات سوق العمل في الجزائر لا يمكن أن تقتصر على جانب واحد، بل يجب أن تكون استراتيجية شاملة ومتكاملة تستهدف الثقافة المهنية، والتعليم، والتخصصات، والبيئة التعليمية، إضافة إلى السياسات الحكومية التي تدعم التوظيف وتشجع ريادة الأعمال والابتكار. كما يجب أن تتبنى المؤسسات التعليمية والمجتمعية ممارسات تعزز من قدرة الشباب على المبادرة، وتحفزهم على خوض تجارب جديدة، وتذليل العقبات الثقافية والاجتماعية التي تعيق تطورهم المهني.

ختاماً، فإن هذه الدراسة تمثل نداءً واضحاً إلى جميع الفاعلين في مجال التعليم والتشغيل والسياسات الاجتماعية والاقتصادية، لتحمل مسؤولياتهم في توفير بيئة محفزة تدعم تنمية رأس المال البشري، وتفتح آفاقاً أوسع للشباب الجزائري ليستثمروا مهاراتهم ويحققوا طموحاتهم. فبناء مستقبل مهني ناجح للشباب هو حجر الزاوية لأي تنمية اقتصادية واجتماعية مستدامة، وهو السبيل لضمان مكانة الجزائر في الأسواق العالمية، وتعزيز رفاهية مواطنيها، وتحقيق التنمية الشاملة التي يصبو إليها الجميع.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع :

.1كتب

- عمر، مصطفى .*أساليب البحث الاجتماعي: مدخل عملي* .دار النشر العربية، 2015.
- عاطف، خالد .*منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية* .دار النهضة، 2012.
- سليمان فياض .*الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية* .دار المريخ للنشر، الرياض، 1990،
- جان لابلانش، ج–ب بونتاليس .معجم *مصطلحات التحليل النفسي* .ترجمة مصطفى حجازي، لبنان، 1997.
- مروان أبوحويج .*المدخل إلى علم النفس العام* .دار اليازوري للنشر، عمان، 2006
- محمد العربي ولد خليفة .*المهام الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية* .الديوان المطبوعات الجامعية العراقي، 1989.
- بومدين، محمد .*الثقافة والعمل: دراسة تحليلية في واقع الشباب الجزائري* .دار النشر الجامعية، الجزائر، 2010.
- أنطونيو غرامشي .*المقالات السجنية* .ترجمة مصطفى عبد الهادي، دار الشروق، القاهرة، 1996
- Morineau. *Manager, la construction des objectifs innovation dans la formation des enseignants*. Mediaformation, Paris, 1985.

.2مذكرات وأطروحات

- أحمد بومعزة .*تمثلات الطلبة لواقع التكوين الجامعي المتندرج في الجامعة الجزائرية*.
- تريكي حسان .*ملامح التحول في قيم العمل في المجتمع الجزائري: دراسة تحليلية* .المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد 10، العدد 2، 2017.
- بن عودة نصرف الدين، ميلود حسن أحمد .*دراسة سوسيولوجية للتمثلات الاجتماعية* .دفاتر البحوث العلمية، المجلد 11، العدد 2، 2023 .
- د. مهدي عوارم .*مقاربة سوسيولوجية الثقافة العمل في الجزائر* .أفكار وآفاق، المجلد 10، العدد 4، 2022.
- نجام نحلة .*سوسيولوجيا الكفاءات من مفهوم التأهيل إلى مفهوم الكفاءة* .معارف، العدد 21، جامعة الجزائر، ديسمبر 2016.

.3 مجلات ومقالات علمية

- فيصل محمود غريبة .*التحديات التي تواجه الشباب العربي في مجتمع المعرفة* .المؤتمر العلمي الدولي الأول، جامعة السلطان قابوس، 2007.
- عبد الحليم جلال .*مجلة وحدة البحث في التنمية وإدارة الموارد البشرية* .المجلد 8، العدد 2، ديسمبر 2017.
- أحمد بوذراع .*منهج دراسة الحالة في العلوم الاجتماعية والإنسانية* .مجلة الأحياء، العدد 4، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، باتنة، 2001 .
- ظاهرة البطالة: مفهومها وأسبابها وأشكالها وآثارها. مجلة الارتقاء للبحوث والدراسات الاقتصادية، 2018.
- صبرينة سيدي صالح، علي لونيس .*مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية* .المجلد 8، العدد 2، 2020.
- عبد الصديق شيخ .*الهجرة غير الشرعية بين تداعياتها ومعالجتها* .مجلة صوت القانون، المجلد 7، العدد 1، 2020.
- أحمد جلول، مؤمن بكوش الجموعي .*التصورات الاجتماعية* .مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي، العدد 6، 2014.
- sylvain delourvée, patrik rateau. *Les représentations sociales*. Deboeck Supérieur، باريس، 2016.
- Stine Bonardi, Nicolas Roussiau. *Les représentations sociales*، *état des lieux et perspective*. Pierre Mardaga، بلجيكا، 2001،
- إسماعيل قيرة وآخرون .*التصورات الاجتماعية ومعاناة الفئات الدنيا* .دار الهدى، عين مليلة، 2001.
- جان سكوت .*المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع* .الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2009.
- محمود سعود فطان سرحان .*الصراع القيمي لدى الشباب العربي* .وزارة الثقافة الأردنية، 1994.

4-مراجع أجنبية

- sylvain delourvée, patrik rateau. *Les représentations sociales*. Deboeck Supérieur، باريس، 2016.
- Stine Bonardi, Nicolas Roussiau. *Les représentations sociales*، *état des lieux et perspective*. Pierre Mardaga، بلجيكا، 2001.
- Morineau. *Manager, la construction des objectifs innovation dans la formation des enseignants*. Mediaformation، باريس، 1985،

.5مواقع إلكترونية

- موقع موضوع الإلكتروني، http://mawdo3.com، تم الاطلاع عليه يوم 31 جانفي 2025، الساعة 19:33.
- الموقع الرسمي لجامعة عين تموشنت - جامعة بلحاج بوشعيب، https://www.univ-temouchent.edu.dz/، تم الولوج إليه في 26 مايو 2025، الساعة 16:10 بتوقيت الجزائر.

الملاحق

جامعة بلحاج بوشعيب – عين تموشنت

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

تخصص: علم الاجتماع التنظيم و العمل

ماستر 02 علم الاجتماع عمل و تنظيم

دليل المقابلة الخاص بالطلبة

أسئلة المقابلة:

- ✓ كيف تصف الثقافة التي نشأت فيها وتأثيرها على رؤيتك لسوق العمل؟
- ✓ ما هي القيم أو المعتقدات التي تلقيتها من أسرتك أو محيطك الاجتماعي بشأن الوظائف وفرص العمل؟
- ✓ هل تؤمن أن هناك فرقًا بين ما تتعلمه في الجامعة وما هو واقع سوق العمل؟ وكيف تؤثر هذه الفجوة على توقعاتك المهنية؟
- ✓ هل تميل إلى البحث عن وظيفة مستقرة (مثلاً حكومية) أم تفضل العمل في القطاع الخاص أو ريادة الأعمال؟ ولماذا؟
- ✓ إلى أي مدى تؤثر قيم الأمان والاستقرار الوظيفي في اختيارك لمجال العمل؟
- ✓ هل ترى أن ثقافة المجتمع تؤثر على تنوع الخيارات المهنية المتاحة للشباب؟ كيف؟
- ✓ كيف ترى تأثير تخصصك العلمي على فرص العمل المتاحة أمامك؟
- ✓ هل تعتقد أن تخصصات معينة تحظى بفرص أفضل في سوق العمل؟ ولماذا؟

- ✓ هـل تشـعر أن أسـاليب التـدريس فـي جامعتـك تسـاعدك علـى الاسـتعداد المهنـي بشكل جيد؟